جامعة د. الطاهر مولاي –سعيدة–

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم: اللغة العربية

مذكرة التخرج لنيل شهادة ليسانس

تخصص: نقد ومناهج

الرؤية النقدية عند عبد المالك مرتاض

من إعداد الطالبتان:

مصطفاوي مستورة

مزار نوال

تحت إشراف الأستاذ:

بغداد يوسف

السنة الجامعية : 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات،و الصلاة و السلام على من بعث نورا و هداية للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم خاتم النبيئين و إمام المرسلين ، و من سار على هداه إلى يوم الدين أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى من ربتني فأحسنت تربيتي و سهرت على رعايتي وتعبت من أجلي و انتظرت نجاحي... إلى قرة عيني "أمي"...إلى من علمني حب العلم و المعرفة و من ضحى بجهده و ماله في سبيل راحتي "أبي"، أطال الله في عمرهما.

إلى إخوتي: ذهيبة و محمد ,و شيماء و نونة اللتان أتمنى لهما النجاح في مشوارهما الدراسي...إلى صديقاتي فاطمة و تيمة و هدى...إلى رفيقتي و زميلتي في هذا البحث " مزار نوال"

إلى عائلتي و سندي عائلة مصطفاوي و يوسفي و إلى أعز الأقرباء عائلتي بن بونقاب و بوحاكم

وأنبل إهداء عرفانه بجميل العلم و التعليم إلى أستاذي "بغداد يوسف" حفضه الله

و إلى كل من عرفني و تمنى لي النجاح و التوفيق في مستقبلي

مصطفاوي مستورة

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب...إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم... إلى القلب الكبير "أبي" العزيز

إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب والحنان... إلى بسمة الحياة...إلى معنى الحب والحنان... إلى بسمة الحياة وسر الوجود...إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي... إلى أغلى الحبايب "أمي" الحبيبة

إلى من هم أقرب من روحي...إلى من شاركني آلامي وأفراحي

أخي الغالي هشام وأخواتي فضيلة,وعائشة,سنية,وفدوى,إيناس والى الحلوين ريتاج وبراء المنتصر بالله.

والى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي :نصيرة ,أمال ,فاطمة الزهراء ,مريم ,أسماء...والى من صبرت علي طيلة هذا العمل "مصطفاوي مستورة"

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي...إلى كل من عائلة مزار,مباني,ضيف,سلاخ ,حميدي

مزار نوال

الشكر

الشكر لله الذي اعاننا ووفقنا في عملنا والحمد لله على كل شيء .

الى أستاذنا المشرف " بغداد يوسف" جزيل الشكر والامتنان على حسن التوجيه والنصح والثقة التي منحنا اياها والى كل طلبة قسم اللغة العربية وآدابها والشكر موصول لعائلاتنا الكريمة .

مقدمة

مقـــــــدمة

شهد النقد الجزائري المعاصر تحولات في المفاهيم والمصطلحات التي اصبحت غير قادرة على مواكبة العصر وذلك نظرا لما عرفه النقد المعاصر من تطورات في بعض البلدان العربية كالمغرب وسوريا، حيث نشطت الحركة النقدية بترجمة الكثيرمن المؤلفات والمصطلحات الغربية التي مثلت المناهج النفسية.

زعم هذا التحول اساتذة ودكاترة جامعيون أمثال عبد المالك مرتاض والذي أعطى للمصطلح النقدي مكانة في حقل الدراسات النقدية ، كما عالج هذا الموضوع يوسف وغليسي في كتابه الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض 2002 "

لقد كان اختيارنا لموضوع " الرؤية النقدية عند عبد المالك مرتاض " اختيارا مؤسسا للبحث في النقد الجزائري خاصة عند أهم أعلامه قصد رفع مكانة المصطلح النقدي في الدراسات العربية ، وهو موضوع قد سبقنا اليه بعض الباحثين ، لكنه يختلف في الطرح والتحليل.

بنيت هذه الدراسة على اشكالية تمحو التحول :

هل وفق الدكتور عبد المالك مرتاض في تأصيله للمصطلحات النقدية من خلال مشروعه وتطبيقه لمنهجه؟

وتبعا لهذا الموضوع اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي " وذلك لتتبع التغيرات المصطلحية التي مر بها الدكتور عبد المالك مرتاض.

وقد جاء بحثنا مفصلا وفق الخطة الآتية : مقدمة ، وثلاثة فصول وخاتمة وملحقين .تناولن في الفصل الأول والمعنون بالتأصيل النظري والمصطلحي في مشروع عبد المالك مرتاض النقدي كفصل تمهيدي خصصناه لضبط مفهوم المصطلح وعلمه وهو عبارة عن توطئة او فصل نظري لموضوع البحث عرضنا فيه مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا ثم عرجنا على مفهوم علم المصطلح . في آخر الفصل.

أما الفصل الأول فتطرقنا فيه الى: تأصيل المصطلحات النقدية عند عبد المالك مرتاض وعرضنا فيه المفاهيم التي جاء بها عبد المالك مرتاض في كتبه : (في نظرية النقد، نظرية النص الأدبي) ومن أهم المصطلحات : القراءة ، نقد النقد، البنوية ،السمة، التناص ، الحيز.

وعالجنا في الفصل الثاني والآخير تحليل عبد المالك مرتاض لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي للسياب من خلال مؤلفه التحليل السيميائي للخطاب الشعري " التحليل المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي " وتطرقنا فيه الى ثلاث مستويات ، المستوى الاول يتضمن التشاكل والتباين ، المستوى الثاني : يعالج موضوع الحيز و التحييز في لغة الشعر لدى السياب . أما المستوى الثالث يدري التحليل بإجراءات المماثل والقرينة للقصيدة.

وفي الآخير حوصلنا هذا البحث بخاتمة تلخص أهم النتائج التي توصلنا اليها، ولتحقيق الفائدة دعمنا هذا البحث بملحقين، وتناولنا فيهما السيرة الذاتية للدكتور عبد المالك مرتاض بالإضافة الى جدول عرضنا فيه أهم المصطلحات التي وردت في البحث (عربي ، فرنسي).

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع تراوحت بين القديم والمعاصر ونذكر منها :

كتاب " نظرية النص الادبي " ، وفي " نظرية النقد"، التحليل السيميائي للخطاب الشعري " التحليل المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي للسياب" ومراجع نقدية أخرى اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي ليوسف وغليسي

وفي خضم اجازنا لهذا الموضوع واجهتنا عقبة تمثلت في اتساع المجال في هذا البحث لصعوبة التعامل مع المصطلحات النقدية لتعدد الترجمات العربية للمصطلح الواحد.

نتمنى في الأخير أن يكون بحثنا هذا محل استفادة ، فاذا أصبنا فهذا من عند الله واذا أخطانا فهذا من أنفسنا.

و صل الله على سيد الخلق وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

البيض 2018/05/24 م

المدخل

المدخل :

-النقد الجزائري

- تعريف النقد

1-1- لغة

2-1- اصطلاحا

2/ - نشأة النقد الجزائري ومراحله

2-1- نشأة النقد الجزائري

2-2 –مراحل النقد الجزائري

- **النقد التاريخي**
- **النقد الاجتماعي**
- **النقد الانطباعي**
- **النقد النفسي**
- **النقد المقارن**
- **النقد التكاملي**

3/ مفهوم نقد النقد

3.1- مفهوم نقد النقد

- **الارهاص**
- **التأسيس**

مفهوم نقد النقد:

تردد مصطلح " نقد النقد" في عدد من الخطابات النقدية والتنظيرية خلال العقود الخمسة السابقة ،ودل تردده على ارهاصات ولادة وعي جديد، يسعى الى التفريق بين "النقد" بصفته موضوعا ، " ونقد النقد " بصفته فعلا يعتبر ذلك الموضوع .ويدرسه ولا يقول بوجود تطابق بينهما.1

ومع ذلك فوجوده يتم عن حاجة ملحة الى المعرفة بالنقد على معالجة الممارسة والتفكير النقديين بفحصهما وتصحيحهما ، وهي حاجة عبرت عن نفسها بطرق مختلفة .2

- ونجد مفهوم مصطلح نقد النقد قد مر بمرحلتين :

1- **الارهاص** : وهي مرحلة بدأت أواخر القرن التاسع عشر مع ظهور مصطلح الانتقاد الدال على النقد وتقويم النقد قبل ظهور كتاب طه حسين في الشعر الجاهلي ليكون اول عمل يؤسس عمليا بدايات " نقد النقد" ، ودون أن يستعمل المصطلح الذي بدأ يشرب مع ناقد مثل عباس محمود العقاد الذي ألى على نفسه ألا يهادن الانحرافات .3

ان " نقد النقد " هنا مصطلح يجسد مفهوما تشكل من عناصر تنتظم فيما بينها حول مفهوم " النقد" بصفته مفهوما يلح على " الموضوعية" و" القيمة " و"الأثر" قصد تفادي انحراف النقد الادبي .4

1- محمد الذغمومي،نقد النقد ، مطبعة النجاح الجديدة – البيضاء،1999 ، ص113 .
2- المرجع نفسه، نفس الصفحة.
3- المرجع نفسه ، ص114
4- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

1- تعريف النقد : (اصطلاحا):

في المحيط ولسان العرب وغيرهما : النقد والتناقد والانتقاد تمييز الدراهم واخراج الزيف منها.

وانتقدت الدراهم وانتقدتها أخرجت منها الزيف. فهذا المعنى اللغوي الأول يشير الى أن المراد بالنقد تمييز بين الجيد والرديء من الدراهم والدنانير، وهذا يكون عن خيرة وفهم وموازنة ثم حكم سديد. وهنالك معنى لغوي آخر يدل عليه قولهم، أيضا نقدت رأسه باصبعي اذا ضربته ونقدت الجوزة انقدها اذا ضربتها،وعلى ذلك يفسر حديث أبي الدرداء انه قال:

ان نقدت الناس نقدوك وان تركتهم تركوك .

معناه عبتهم واغتبتهم قابلوك بمثله .فالنقد هنا معناه العيب والسلم أو النصر أو التجريح وضده الاطراء والتقريظ من قرظ الجلد اذا دبغه بالقرض .(1)

2- لغة:

النقد هو دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها او المقابلة ، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها ، يجري هذا في الحسابات واللمعنويات .2

كما نعني بكلمة النقد تخليص جيد الكلام من رديئه ، أو هو : " علم جيد الشعر من رديئه".3

فالنقد عملية أدبية عني بها القدماء ، وارجعوا اليه الحكم على الكلام ،قال ابن سلام: ((والشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر اصناف العلم والصناعات)) .4

1- أحمد السايب أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 10 ،1944 القاهرة ، ص114.

2- المرجع نفسه ، 115

3- الدكتور أحمد مطلوب ، معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ،430، 2001

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها

نشأة النقد الجزائري :

نجمع حل الدراسات والبحوث التي تناولت الحياة النقدية الجزائرية قبل سنة 1961م ، على أن لا جدوى للبحث عن خط نقدي جزائري يستحق الدراسة و التمحيصضمن أطر الخطاب النقدي وحدوده المنهجية الاصطلاحية ، وكل ما هناك هو مجرد محاولات قليلة وفقيرة ، متناثرة في بعض الصحف والمجلات يدبجها بعض الكتاب أمثال رمضان جهود ، وحمزة بوكوشة ، وأحمد ذياب 1 .....وغيرهم .

والآية على كل ذلك ، أن بيولوغرافيا النقد الجزائري لا تدلنا على أي كتاب نقدي قبل سنة 1961، تاريخ صدور كتاب أب القاسم سعد الله (محمد العيد آل الخليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث) 2.

مراحل النقد الجزائري :

1)-النقد التاريخي :

يمكن أن تكون نهايات الربع الاول من القرن العشرين تاريخا لبدايات النقد التاريخي في الوطن العربي , أما في الجزائر فيمكن القول بان النقد التاريخي هو البوابة المنهجية الاولى التي فتح الخطاب النقدي الجزائري عينه عليها ابتداءا من مطلع الستينات من هذا القرن , وكل حديث عن المنهج النقدي في الجزائر قبل هذه الفترة . هو فيما نرى مجرد (حديث خرافة) , على النحو الذي تجده عند الأستاذ عمار بن زايد الذي تحدث حديثا خرافيا عن المنهج التاريخي (ومناهج اخرى !) عند السعيد الزاهري ورفاقه قبل 1956 .3

وعلى وجه التحديد فان سنة 1961 هي تاريخ الميلاد الرسمي للمنهج التاريخي في النقد الجزائري , وهي السنة التي ظهر فيها كتاب الدكتور أبي القاسم سعد الله عن الشاعر محمد العيد آل خليفة.4

---

1. يوسف وغليسي, النقد الجزائري المعاصر من اللانسو نية الى الألنسية ' الصندوق
2. الوطني شرقية الفنون ونطويرها , بدون طبعة , ص 09
3. المرجع نفسه, الصفحة نفسها.
4. المرجع نفسه , ص22
5. المرجع نفسه , نفس الصفحة

2)-النقد الاجتماعي:

على غرار سائر البلاد العربية استغرق النقد الاجتماعي حير كبيرا من الكتابات النقدية الجزائرية, تجلت هيمنة الشاملة عليها خلال العشرية السبعينية بصورة لافتة, حيث هيمنة الأيدولوجية الاشتراكية على الحياة الجزائرية العامة سياسة واقتصادا وثقافة .....,

وأبرزت الثورات الثلاث (الزراعية , الصناعية , الثقافية), عرفت الباد-في ضوئها- حركات التأميم والتسيير الذاتي للمؤسسات والمخططات التنموية وصارت كتب (سينين) تباع بأبخس الأثمان ! ..... ضمن هذا الاطار ظهرت موجة نقدية عارمة تدعو الى التشديد على البعد الاجتماعي للنص الادبي .1

3)- النقد الانطباعي :

تحتل الانطباعية رقعة شاسعة على الخارطة النقدية الجزائرية قد تغزى–في كمها الهائل– كون ال الناقد الجزائري متواكلا, لايجسم نفسه مشقة البحث والتنقيب في أغوار الظاهرة الأدبية , وما تستدعيه من احاكة البعض المفاتيح الموضوعية (العلمية) بقدر مايؤثران أن يحصر علاقته بالنصر الادبي في دائرة الذوق وما وما يعتبر بها من رواسب خارجية تشكلت بفعل ثقافته الحرة .2

---

1. يوسف وغليسي , النقد الجزائري المعاصر (اللانسونية) الى (الألنسية) الصندوق الوطني لترقية الفنون وتطويرها , ص 41
2. المرجع نفسه, ص 70

4)-النقد النفسي

اذا عدنا الى الخطاب النقدي الجزائري , فانه يعسر البحث عن موقع النفسانية منه ذلك راجع –فيما نرى- الى قلة رصيد نقادنا من المفاهيم السيكولوجية , والى ان الجامعة الجزائرية (المعقل الرئيسي للممارسة النقدية) لم تعتمد مقياس (علم النفس الادبي) الا في وقت متأخر .1

لكن كل ذلك لا يعني الحكم المطلق بان النقد النفساني (لم يجد سبيلا له الى الدراسات النقدية في الجزائر الى يومنا هذا) , كلما ذهب الى ذلك الأستاذ أحمد شريبط في قرائته (البانورامية) ل (النص النقدي في الجزائري من الانطباعية الى التفكيكية).2

5)-النقد المقارن :

قل رصيد النقد الجزائري من الدراسات المقارنة التي تستدعي مجهودا جبارا (الالهام بمختلف الآداب واتقان العديد من اللغات .....) لأجل غيات محدودة ، ولا أعتقد أن ذلك راجع الى قدم النقد المقارن وتجاوز المناهج الجديدة له ونشوته– اصلا في ظل تنامي الحركات الاستعمارية الاوروبية ، كم ذهب الى ذلك الأستاذ أحمد شريبط في نظرته الشاملة الى (النص النقدي الجزائري من الانطباعية الى التفكيكية).3

---

1. يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من (اللانسونية) الى (الالسنية)
2. الصندوق الوطني لترقية الفنون وتطويرها، ص82.
3. المرجع نفسه ، ص83.
4. المرجع نفسه، ص97.

6)-النقد التكاملي :

يعني الدكتور عبد المالك مرتاض في طليعة النقاد الجزائريين المناهضين (لأسطورة المنهج التكميلي) مناهضة شديدة وساخرة ، أوردها في سياق نشدانه للمنهج شمولي :" أولى لنا أن ننشد منهجا شموليا ولا أقول منهجا تكامليا ، اذ لم ترأتقه من هذه الرؤية المغالطة التي تزعم أن الناقد يمكن أن يتناول النص الأدبي بمذاهب نقدية مختلفة في أن واحد .فمثل هذا المنهج مستحيل التطبيق عمليا (.....) 1 .

أما الأستاذ حسين خمري فله موقف منه ، لا يكاد يختلف عن هذا الموقف اذ يباركه مبدئيا لو كان – كما يجب أن يكون – ردا على الرؤية التجزئية للبنية الأدبية ، أما أن يدعو الى التكامل وهو أحوج ما يكون اليه فلا :" .....وكانت ردت الفعل أن وجد الاتجاه التكاملي ، وهو كمحاولة مباركة تستحق كل التشجيع ، ولكن سرعان ما انحرف هذا الاتجاه من رؤية متكاملة للعمل الأدبي الى نوع من التلفيق ، اذ عجز بعض النقاد عن ادارة المعنى كوحدة تامة فعمد والى بعض الدراسات المفتتة التي تحوي بعض الملاحظات الاجتماعية والنفسية والجمالية ، ولكن ا ينقص هذه الملاحظات هو التكامل ذاته " 2 .

وخارج هذين الموقفين الصريحين ، لا تكاد تعثر على كتاب نقدي جزائري يومئ الى " المنهج التكميلي " تصريحا ، فضل عن ممارسة تطبيقية تجرؤ على الانتماء الصريح اليه 3.

---

1. ينظر د عبد المالك مرتاض ، ألف ليلة وليلة ص 10 .
2. ينظر حسين خمري ، بنية الخطاب الأدبي ص 52 .
3. يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من " اللانسونية " الى "الألسنية " ص 105 .

2)-**التأسيس:** مرحلة التأسيس هذه أصبحت تفكر في كيان لنقد النقد ، كيان نظري ومنهجي ، وتسير في اتجاه تأسيس منهج ذي وظيفة محددة قد تحمل صفة " قراءة " تتوخى فهم النقد وتصحيحه .1

مرحلة التأسيس هذه ليست سوى امتداد للمرحلة السابقة ، وبالرغم من أنها لم تحسم بعد في تحديد موضوعا وغايتها تماما ، فإنها قد امتلكت الوعي بنفسها وجسدته فعل تحقيق واختيار ، واعادة تنظيم المادة النقدية بعيدا عن أي ادعاء لممارسة النقد الأدبي ، انه يقوم فعلا بنقد آخر وصلته بالأدب غير مباشرة .2

---

1. محمد الدغمومي ، نقد النقد ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1999 ، ص 116 .
2. المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

الفصل التمهيدي

شغل المصطلح النقدي مكانة أساسية في حقل الدراسات النقدية عربية كانت أم غربية ، لما له من أهمية في تأطير مقاربة النصوص وعلمنتها و تحليلها، إذ لا يخلو أي طرح من عدة إجرائية يستند إليها في بناء صرحه وتشييد مبادئه .

على رأسها المصطلح باعتباره لب للمنهج وصلبا للموضوع وأداة لا غنى عنها للمرء ،وبوصفه أداة تقنية تستعين بها على مقارنة النصوص في تنوع وتعدد وسائل الاتصال بين البشر .

- إن الخصوصية التي يتميز بها المصطلح هي التي تجعله يحتل هذه مكانة المتميزة، ولعل انفتاح النقد العربي في سبعينيات القرن الماضي، على مختلف مدارس النقد ، نبهت النقاد إلى العناية التي يجب أن يولوها إلى المصطلح ، وهم بصدد نقله إلى لغتنا وثقافتنا العربية، وقد كتبت العديد من المؤلفات قديما وحديثا متى حاول مؤلفيها تحديد أليات صياغة المصطلح وتوليده .

وقد تعددت الآراء واختلفت جهات النظر حول مفهوم المصطلح ونشأته .

- ومن أهم النقاد الجزائريين الذين اهتموا بالمصطلح نجد " عبد المالك مرتاض "

وهو من أغزر النقاد المعاصرين نتاجا لتناوله قضايا ثقافية ، انسانية وحضارية كثيرة ، وهذا من خلال الكتب والمقالات والدراسات والقصص والروايات الصادرة عنه . ومن أهم كتبه التي شملت المصطلحات النقدية نذكر : في نظرية النقد ، نظرية النص الأدبي ، النص الأدبي من أين ؟ الى أين ؟ .

يعرفه معجم الوسيط قائلا : الاصطلاح : مصدر اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم مصطلحاته " 1 .

في حين عرفه المعجم الأدبي بأنه " لفظ موضوعي يؤدي معنى معينا بوضوح ودقة لا يقع أي ليس في ذهن القارئ أو السامع " وهذا ما يراه محسن عقون في تعريفه للمصطلح .

يرى محمد حسن عبد العزيز أنه يجب أن يكون المصطلح مجرد اتفاق حسن بل انه اتفاق قائم على معايير ، ان أي محالة للتصنيف في أقسام ينبغي أن تكون قائمة على وجوه شبه أو أخلاق في كل ما يدخل في القسم المفترض ، وتميز عما عداه ، ولهذا لجأ أهل الاصطلاح الى التعريف لكي يجدوا به المعرف بحيث يكون جامعا ناصعا .3.

ونستخلص مما سبق أنم التعريفات كلها تصب في كون أن المصطلح يكون بالاتفاق والاتفاق عكس الخلاف أي أنها وسيلة فاعلة للتواصل بين الأمم .

---

1. ابراهيم أنس وآخرون – معجم الوسيط – ص 545 .
2. أحمد مطلوب – في مصطلح النقدي (د- ط) منشورات المجمع العلمي - بغداد 2002 ص 276.
3. محمد حسن عبد العزيز. المصطلح العلمي العربي المبادئ والأليات مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر : 2005 ص 62 .

المفهوم اللغوي :

المصطلح عند " يوسف وغليسي " في مفهوم اللغوي هو مصدر ميمي "اصطلح " مبني على وزن المضارع المجهول " يصطلح " بابدال حرف المضارعة ميما مضمونة ، ورد فعله الماضي اصطلح على صيغة الفعل المضارع "افتعل" وأصله هو "اصطلح "1.

"فالياء قلبت الى الطاء " بعد أن تأثرت بالصوت المجاور لها " الصاد " لا تفاقهما في صفة الهمس .

وكلمت "مصطلح " مأخوذة من المادة اللغوية " صلح" الدالة على صلاح الشيء ، وصلوحه أي أنه نافع ، ففي معجم الوسيط : صلح الشيء : الشيء كان نافعا أو مناسبا يقال هذا الشيء يصلح لك " 2.

ويضاف أيضا " صلح صلاحا وصلوحا " زال عنه الفساد ، اصطلح القوم : زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا " 3.

---

1. يوسف وغليسي اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ط 1 – منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون – الجزائر 1429 ه 2008 م ص 21 .
2. ابراهيم أنس وآخرون – معجم الوسيط- دار الفكر-بيروت – مادة الصلح ص 135 .
3. المرجع نفسه ص 545 .

علم المصطلح :

ازدادت عناية العرب بالمصطلحات بعد ظهور العلوم وتنوعها ، فظهرت معها بعض المحاولات لتأسيس علم خاص بالمصطلح في جميع التخصصات 3 باعتبار أن كل عم بحاجة الى مجموعة من المصطلحات المحددة بكل دقة وهذه المصطلحات هي التي تحدد مصطلحية ووفقا لهذا الاعتبار فلا وجود للعلم دون مصطلحيته " 1.

يرى الدكتور علي القاسمي أن علم المصطلح هو " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والاعلامية وحقوق التخصص العلمي " 2 .

فهو بذلك يرى أن المصطلح أداة مشتركة بين العلوم يبحث فماهية المفاهيم العلمية والمصطلحات .

أما الدكتور عمار الساسي فصنفه على أنه فرع من فروع علم اللسان وبحث علمي يهتم بدراسة المصطلحات من جهة المفاهيم لأن " علم المصطلح بحث علمي وتقني يهتم بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة دقيقة وعميقة من جهة المفاهيم وتسميتها وتقييمها .....هو فرع من فروع اللسان " 3 .

---

1. مولاي بوخاتم ، مصطلحات النقد السيمياء (الاشكالية والأصول والامتداد ، (د. ط) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 ، ص 31.
2. حامد صادق قنيني ، مباحث في علم الدلالة والمصطلح ، ط 1 ، دار ابن الجوزي 1425 ه 2005 ، ص 170- 171 .
3. عمار ساسي ، المصطلح في لسان العرب (من ألية الفهم الى أداة الصناعة) ط1 ، عالم الكتب الحديثة ، اربد الأردن ، 1429ه 2009م ، 95/94

الفصل الأول

الفصل الأول: التأصيل النظري والمصطلحي في مشروع عبد المالك مرتاض

- لغة القراءة ، الكتابة ، نقد النقد، البنوية ، السمة ، التناص ، التحلسفي .

المبحث الأول

الكتابة والقراءة :

يستهل الدكتور عبد المالك مرتاض كتابه نظرية النقد بحديث قيم عن ماهية القراءة والكتابة مبرزا العلاقة الرابطة بينهما .

منذ الوهلة الأولى يرى أن ، القراءة ضرب من الكتابة ، فكأنهما وجهان لعملة واحدة،

ولذلك يقول في تعريفه للكتاب كما نرى ومن هذا المنظور بالذات ليست هي في مبتدأ الأمر ومنتهاه الا قراءة ما ، على نحو ما "1.

والقراءة تعتبر مفتاح المعرفة الأول لأنها تعبير وترجمان عما في الضمير فتحول السمات غير المرئية الى سمات مرئية متمثلة في شكل أسطار ممتدة على قرطاس .

فالكتابة مهاي الا أيقونة أو مما تلا بحيث هي سمة حاضرة تطبيقا وتنظيرا تجسد السمة لغائبة غير المرئية (القراءة) وقد ا شار الى مصطلح عليه بالكتابة الواصفة " كتابة الكتابة ، لغة عربية .

يعرف لنا الكتابة قائلا : الكتابة وجود قوامه رسوم سوداء ، متفق على نظامها وكيفية استعمالها ، وتمثل سمات لفظية ، متفقا عليها أيضا ، بين مجموعة لغوية معنية " 2 .

يحوصل لنا الكاتب جملة من الخصائص وطرق الكتابة أهمها :

اقتناص الألفاظ
التماس الأفكار
معاجة المعاني
التلطف والتحسس والمراودة .3
عبد المالك مرتاض في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس المعاصرة وصد لنظريتها) دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر سنة 2002 ص 06 .

---

1. المرجع نفسه ص 06 .
2. المرجع نفسه ص 07 .

المبحث الأول

يشير الى أن الألفاظ في الأعم قاصرة وعاجزة عن أداء المعنى الموجود في نفس المبدع المراد التعبير عنه وفي هذا السياق لقول : " وانك لتراه يريد الافصاح عن أعماق الذات ومخبأتها والتعبير عن أغوارها بسمات بسيطة تسمى الألفاظ فيجدها ، وتخالها قاصرة عاجزة فتصيبه الخيبة من قصرها .1.

الكتابة واجب محتوم مقدر على الانسان لا حرية ، والسعي فيها كله قائم على حقيقة وهمية ، فما هي الا هدم وتفويض للبني السابق ، وفي هذا السياق يقول : فالكتابة هدم للكتابة السابقة وتفويض لها " 2.

فان نكتب فإننا نهدم ما كان مبيننا فان أبقينا على المبني لن نستطيع الكتابة .

الكتابة أو النص الأدبي ، والكتاب بكل أشكاله ، والقراءة بكل أنواعها هي أطواق تتحازم وتتداخل فيما بينها وتكون علاقة بينهما بقدر ما تنهض على التناقض تنهض على الترابط والتناسق .

ويتولد عن ماهية القراءة أشكال أدبية أخرى .منها :

1- القراءة الاستهلاكية :

قراءة عامة للأدب للاستمتاع بنصوصه والاستفادة من معرفته وأفكاره .

وهي قراءة عميقة في ظاهرها ومنشجة في باطنها يقول : على الرغم من عدم تولد أي نص مكتوب عن هذه القراءة ، فانها في حقيقتها تشبع نصا غير مكتوب " 3 .

ولكن يبقى هذا النص غير المكتوب مكتوبا في ذكرة القارىء بحيث يمكن انتاجه ولو في شكل رد فعل شفوي ما .

---

1. 1عبد المالك مرتاض ، نظرية النقد ص 8 .
2. المرجع نفسه ص 8 .
3. المرجع نفسه 13 .

المبحث الأول

القراءة الاحترافية :

هي القراءة المعقدة القائمة على جملة من الاجراءات التجريبية والاستنتاجية يقول : هي أيضا القراءة المنتجة التي يتولد عنها نص أدبي مكتوب ، وذلك لأن النص الأول المقروء يفضي الى ابداع نص أدبي أخر مكتوب على القرطاس .1

يتولد النص الأدبي المكتوب عن القراءة الانتاجية بواسطة التأويل الذي يتولد عنه ومنه نستخلص شكلان اثنان من النص المكتوب .

- تأويل النص
- استعمال النص

النقد والنقاد : الماهية والمفهوم :

النقد في الثقافة الغربية :

تحدث الكاتب في هذا الفصل عن ماهية النقد ونشأته عند الغرب بحيث يرى أنه قبل القرن التاسع عشر كان منصرفا الى الأدباء ، حيث كان يوجد نقاد ولكن لم يكن يوجد نقد يحمل دلالة فكرية ، وجمالية وتعليمية معا .

كان مفهوم النقد يلتبس بمفهوم نظرية الأدب حيث كان في وظيفته ينصرف الى تعريف الشعر ووصف الأدب .

نشأة النقد في الغرب والذي بدأ مسيرته في الثقافة الغربية عام 1580 للميلاد باستعمال أول مصطلح يحيل الى كلمة النقد . le chitique أو lacritique عند سكاليني scaligner ، حيث تشير دلالته الى فن الحكم أو l'art de juger يشير الى أن العملية النقدية الايداعية تقوم على الاحداث المقتصرة على حكم الجودة والرداءة على العمل الابداعي) وفي هذا السياق يقول ديدرو (1713/1784) حين علق على بعض اعمال الشاعر الاغريقي سوفوكل : لا يوجد لقط واحد يضاف ، ولا لفظ واحد يحذف " 2 .

---

1. عبد المالك مرتاض ، نظرية النقد ص 13 .
2. -ينظر عبد المالك مرتاض ، ص 8 .

يشير الى أن هذه الأحكام تشبه الأحكام القضائية ، لأن مهمة الناقد اصدار الأحكام ليس الا .

وقد تبلورت هذه الأحكام في حكمين اثنين الجودة والرداءة .

ويبرز لنا الكاتب أن عجز النقاد واصدارهم لمثل هذه الأحكام يرجع الى سبب عدم القراءة لأن هذه الأخيرة هي أساس النقد ، ولأن لها القدرة على التسلط والنسيج ولقد تطور النقد الأدبي بتطور الثقافة النقدية في الغرب خاصة عند ظهور نظريات الشكلانية الفرنسية بعد منتصف القرن العشرين والتي ترى أنه أدبيا على الأساس لأنه مرتبط بالأدب " اغتدى أدبيا لأن موضوعه هو دراسة الأدب واغتدى أدبيا أيضا لأن خطابه في حد ذاته جزء من الأدب " 1.

ويطرح الكاتب اشكاليات عديدة تتعلق بوظيفة الأدب أهمها :

- الوظيفة الجمالية (ماهية الأبداع في ذاتها)
- الوظيفة التقويمية (التنويرية أو التقديرية)

هل يمكن الأدب نفسه قائما بوظيفتين اثنتين : وظيفة جمالية ووظيفة تقويمية تتعلق بالماهية ذاتها (النقد) ? أو هل يمكن أن يكون النقد أدبا خالصا حقا، أو علما خالصا حقا ? .

ألا يمكن التمييز بين أمرين مختلفين كل الاختلاف : فالأدب أساس الخيال والنقد هدفه قراءة ذلك الادب وتصنيف .وهذه المسألة لا يمكن التسليم بها لأنها لا تفضي الا للتعقيد بالخلط بين جنسين مختلفين : أحدهما أدب والأخر يزعم أنه علم لهذا الأدب .

1- عبد المالك مرتاض ، نظرية النقد ص 27 .

المبحث الأول

يرى الحداثيين الفرنسيين وعلى رأسهم فاليري الذي لا زال يردد أف "الأدب موضوعه الأدب نفسه " 1.بما أن الأدب موضوعه الأدب ، والنقد هو الأدب ، فان النقد هو الأدب .

يرى ميشال فوكو :أف النقد هو نطاق المعاني الخرساء النائمة في الكتابات التي يكتبها الأدباء عبر القرن فيقول:" النقد تمرير خطاب سجين قديم متسم بالصمت في نفسه .في خطاب أدبي آخر أكثر ثرثرة وفي الوقت ذاته أقدم قدما واكثر معاصرة"2

يحاول الدكتور عبد المالك مرتاض .التفريق بين الادب والنقد فيقول:" الكتابة ادب قوامها الخيال ، والنقد كتابة قوامها المعرفة.3" أي أن الأدب ينتمي الى أشكال التبليغ في مستواها أرقى، في حين النقد ينتمي الى الايديولوجيات والثقافات والنظريات المعرفية.

النقد أسير ثلاث إشكاليات: أو بالأحرى تحت ثلاثة أهواء، و التي أصبحت تلاحق النقد ويلاحقها، وهي نزعة الفن تارة والعلم تارة أخرى. أما الثالثة فهي نزعة الاحترافية التي لا تعدو أن تكون ثرثرة، أو شكلا من السفسطة الفارغة.

يطرح الكاتب اشكاليات: هل يمكن أف نجعل من النقد فنا خاصا ? أم علما خالصا ?

أم حتى مجرد سفسطة خالصة ? "4 .

لو سلمنا بعلمانية النقد الأدبي لسلمنا بضرورة وضع قيود صارمة للابداع لأنه لا يستطيع أديب أن يبدع ويلحق ويتخيل ، بحيث أن القواعد التي تؤسس للابداع تحدث في الخيال المتخيل وتضيق على المبدع المتألق .ومن خلال هذا لا يمكن الا القضاء على الابداع والمبدعين .

1- ينظر عبد المالك مرتاض ، نظرية النقد ص 28 .
2- ينظر عبد المالك مرتاض ، المرجع نفسه ص 29 .
3- عبد المالك مرتاض ، نظرية النقد ص 30.
4- المرجع نفسه ص 31 .

المبحث الأول

أما فنية النقد تكون اقصى الى حقيقة النقد من علميته حيث أن البداع ضرب من الفن .فما نطلق عليه الابتداع يمكن أن نطلق عليه أيضا استيحاء من المفاهيم الغربية المعاصرة لغة اللغة او " metalangage " وهو الشيء الذي يمكن أن يتسم ويرتدي رداء الفنية لمقاربة الكتابة الأدبية وقراءتها.

وأما عن البراعة الاحترافية le professionnalisme وهذا بالتعبير الأوروبي .والصناعة بالتعبير العربي القديم (ابن السلام الجمحي في مقدمة طبقات فحول الشعراء) فهي تنضوي تحت احد الشكلين السابقين (الفنية ،العلمانية)،لان الفنان أو العالم لايخلو من ابتكار المهارة التي اكتسبها عبر تجارب طويلة في الممارسة المعالجة

اشتق مصطلح " النقد " عند العرب من صناعة الصيرفة فقد حاولوا يقيموا هذا المفهوم على العلم بالشيْء والبراعة في المعرفة والدقة في الدراك وقد انحدر هذا المفهوم من انتقاد العملة وتبادلها والتمييز بينها لكشف جودتها ورداءتها ويقوم على معنى الصناعة والمعرفة التي تنهض على الخبرة والاحتراف كصناعة الصيرفة.وأول من استعمل مصطلح النقد عند العرب ابن سلام الجمحي.1 في سياق ناقد الدراهم لا في سياق ناقد النص الابداعي ، وذلك لأن المصطلح النقد لم يكن شائعا في عهده في الثقافة الادبية العربية، والدليل على ذلك ابن المنظور لانه لم يعترف بمصطلح" النقد " على أنه مفهوم أدبي ، بل ذكر على أنه نقد الدراهم والدنانير.2

---

1. ينظر عبد المالك مرتاض – نظرية النقد ص34
2. ينظر عبد المالك مرتاض –المرجع نفسه ص34

المبحث الأول

يرى ابن سلام الجمحي أن النقد الأدبي يقوم على الموازاة وصناعة الصيرفة فالنقد عنده يندرج تحت الاشكالية الثالثة . وذلك لاتخاذه رداء الصناعة والاحتراف في هذا السياق يقول : " وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم،كسائر اصناف العلم والصناعات: منها ما تثقفه العين ،ومنها ما تثقفه الأذن ،ومنها ما تثقفه اليد،ومن ذلك الجهبذةبالدينار والدرهم لاتعرف جودته بلون ومس ولا طراز ولا رسم ولا صفة ويعرف الناقد عند المعانية ....."1

وابن سلام هو أول من استخدم مصطلح " الصناعة" أو ما يسمى ب "الحنكة النقدية" أما المصطلح الثاني الذي استخدمه ابن سلام هو "اهل العلم".2 هو مصطلح استشهدنا به في النص السابق وربما يكون اقد نص نقدي مكتوب في الادب العربي.

وندل هذه العبارة على كل من له خبرة أ حنكة في مجال معرفي معين ،ولكن عبارة "اهل العلم " تختص مجال التنظيم ، والعلو بالمسائل الى مستوى الاشكالية من حيث قابليتها ، او لجعلها ذات قابلية وذلك ليبرهنه والافتراض.

- أما المصطلح الثالث وه الناقد الذي استخدمه "ابن سلام" لأول مرة في سياق مفهوم النقد الادبي ،وعلى الرغم من ذلك ذهاب بعض المؤرخين في الموسوعة العالمية اجعل "ابن قتيبة"هو الذي يرتبط وجوده بتأسيس النقد العربي ، ويطرح الاشكال اللآتي : كيف وقفت الموسوعة العالمية على مقدمة ابن قتيبة لكتابه الشعر والشعراء دون مقدمة ابن سلام في كتابه "طبقات فحول الشعراء ؟

---

1. ينظر عبد المالك مرتاض – نظرية النقد ص35
2. ينظر عبد المالك مرتاض –المرجع نفس ص35

ان رأي الموسوعة العالمية الفرنسية تخطئ في حكمها لمرتين اثنتين :

حين انسبت ابن قتيبة الى القرن الثاني للهجرة ، مع أنه من مواليد العقد الثاني للقرن الثالث للهجرة

حين جعلت ابن قتيبة مؤسسا للنقد العربي متجاهلة ابن سلام ، الجمحي الذي بعد من اول المؤسسين للنقد العربي على نحو من التقييم المنهجي القائم على الوعي المعرفي.

2) أنها تعتقد أن العربية الشكلانية قد تكون مصدرا للشكلانيةالروسيةوهذا من أغرب المعتقدات .

3/ اطلاق مصطلح الشكلانية العربية على جملة من الملاحظات والتأملات التي كتبها ابن قتيبة في كتابه "الشعر والشعراء كما وصفت بالتأملات القتيبية .

أما الشكلانية الروسية قامت بناء على تأسيس مدرسة نقدية ومن أهم نقادها الروس رومان ياكبسون ،فيكتور شكلوفسكي .

4– ما جاء في الموسوعة العالمية حول النقد العربي حيث يكتب الكاتب "اذا كان نقدنا الجديد"" وهذا ما جاء به ابن قتيبة في كتابه "الشعر والشعراء " وهذا يعني أن هذا الجنس الأدبي ظهر منذ ألف عام على الأقل.1

ولكن ان صح من هذا القول شيئا فهو أن الفضل يعود "لابن سلام الجمحي " لا" لابن قتيبة " حيث ان ابن سلام هو الذي كان سباقا في مجال النقد وفي الأسس التي يقوم عليه والتي تنهض خصوصا على الزمان، المكان، التفردية .2

---

1. ينظر عبد المالك مرتاض . نظرية النقد ص 36
2. ينظر عبد المالك مرتاض. المرجع نفسه ص 36

التقويض:

نظرية التقويض والنقد الأدبي :

ان النص الأدبي سيضل حقل تجاري لمنهجية والفلسفية لقد جاء جاك دريدا بعد ماركس وقروید وسارتر" ليطبق أو بالأحرى ليحاول تطبيق النزعة التقويضية على النص الأدبي التي كلف بها ونجد نظرية التقويض الفرنسية تتوجه نحو النص الأدبي لتعالجه عني بالتنظير للنقد الأدبي أكثر من قضايا الفلسفة ومعضلاتها"

وهذا ما أكده بنفسه حين اقر قائلا :" لقد كان اهتمامي ،أقول: ربما قبل الاهتمام الفلسفي نفسه اذا كان ذلك ممكنا يتوجه باستمرار نحو الأدب ونحو الكتابة التي توصف بالأدبية .1" . وقد كان هدفه من وراء تأسيس هذه النظرية فصل الفكر النقدي عن التفكير الفلسفي غلوادهيمنة المفهوم والمفهومة la conceptualisation وفي النظام الفلسفي والنظام اللسانياتي système linguiste الذي كان يتزعمه دوسوصير . وقد حاول دريدا فصل هذه الانظمة عن بعضها البعض كاشفا عن غموضها وتناقضها وقد اتبع في النقاش نقد الأنظمة الفلسفية والبنويةمعا منهجا لا ينفصل عن التقليد الفلسفي والجمالي الالماني ،معارضا مقولاته الميتافيزيقية .2

لقد تخلى النص الأدبي عن طقوسه التقليدية كاصدار الأحكام والابلاغ بالتعليق على النص الأدبي وانتقل الى طقوس جديدة حيث عدى جهازا معرفيا شديد التعقيد ذات معاني متعددة م أدى الى تعددية القراءات انا يقول طودوروف:" نعد الابداع الأدبي بنية قادرة على تلقي عدد لاحد له من التأويلات ، وهذه التأويلات ترتبط بزمان متلفظاتها ومكانها كم ترتبطا بشخصية الناقد ، والمظهر المعاصر للنظريات الجمالية وهكذا...."..3

---

1. عبد المالك مرتاض في نظرية النقد ص 83
2. عبد المالك مرتاض ص88 ،في نظرية النقد
3. ينظر عبد المالك مرتاض ص88 المرجع نفسه.

المبحث الأول

مفهوم التحليل النفسي :
قدم لنا الناقد "عبد المالك مرتاض" تعريفا للتحليل النفسي ترجمه مباشرة من القاموس Hachette فهو يتألف من عنصرين لكل عنصر معنى خاص به.
1- العنصر العلماني الاول ذو اصل اغريقي psukhe ويعني النفس الحساسة
2- العنصر الثاني Analyse ويعني التحليل .1
وفي البداية كان يستعمل الاغريق مصطلح " pscyhonalyse" ، ومع الاستعمال المستمر تم حذفه. وحافظوا على مصطلح " psychanalyse"
مفهوم التحلسفي:
أما في معجمه الخاص فاصطلح عليه التحلسفي.2 ومنه الظاهرة التحلسفية واشتقت من اللفظين " التحليل ، النفسي" وذلك ليصبح لفظا واحدا مركبا مثل البسملة وهي" بسم الله الرحمان الرحيم" وكذلك الحمد لة-"الحمد الله"
فأخذنا "التحل " من اللفظ التحليل و"لسفي" من اللفظ النفسي ومزجنا بينهما يقول :"لايكونطيعا في كل الاستعمالات وتقلياتها، وسنظل بذلك عاجزين عن نقل بعض المفاهيم الأجنبية بهذا الصدد على حقيقتها ودقتها ".3
ويعود ظهوره الى الاستاذ فرويد فهو يعتبر المنهج من مناهج علم النفس الكلينيكي غايته الكشف بواسطة طرائف مختلفة عن هواجس النفس وعللها الباطنة عبر اثارة الذكريات والرغبات الجسمية ...."

---

1. عبد المالك مرتاض نظرية النقد – ص135"
2. المرجع نفسه ص 136
3. المرجع نفسه ص 136
4. المرجع نفسه ص 137

أسس التحلسفي: يقوم على ثلاثة أسس:

نظرية للحياة النفسية وضعها فرويد ، وهي تنهض على وضع اللاوعي على اساس أنه موضوع يوجد بعض التصرفات انطاقا من مكتوبة .

منهج البحث المعمق النفساني ينهض على هذه النظرية .

علاج يباشر هذ المنهجية ،ويقتر هذا المعنى من مفهوم التحليل ..1

---

1. عبد المالك مرتاض –نظرية النقد – ص138

المبحث الأول

-نظرية النص الادبي :

يمثل هذا الكتاب للمفكر والعلامة الجزائري الدكتور " عبد المالك مرتاض" نموذجا للدراسات المنهجية المتميزة والمعمقة في هذا المجال.فهو يعد واحدا من الكتب التي صدرت في موضوع" نظرية النص الادبي " حيث أنه يقوم الكثير من القضايا المركزية التي تتعلق بنظرية النص الأدبي ،كما انه يتطرق الى جملة من المفاهيم والاشكاليات التي تتعلق بالنص الادبي ويداه فيه عن النقاد العرب القدامى فالدكتور عبد المالك مرتاض صاحب المقولة الشهيرة :" التراث العربي الاصيل حداثة متوهجة ".1

وصدر هذا الكتاب في اطار سلسلة من الكتب التي أصدرها المؤلف مؤخرا ،واهتم فيها بالتنظير الى جملة من القضايا الادبية والمعرفية التي تندرج ضمن مشروعه النقدي.فمن خلال الفصل الأول يسعى المؤلف الى تجلية المصطلحات والمفاهيم التي تتعلق بموضوعه فقد رصدا شاملا للمفاهيم الثلاثة التي احتواها العنوان " نظرية ،نص ،أدب " اذ يرى أن البحث في هذه المفاهيم مفيد من جهتين المعرفية والتعليمية .

1- بحث في مفهوم النظرية :

يعد مفهوم النظرية من المفاهيم الجديدة في الفلسفة الحديثة ولاسيما في اللغة العربية وقد عرف العرب هذا المفهوم تحت مصطلح "النظر" ويعني " الفكر الذي يطلب به علم أو غلبة الظن".2 وقد ورد هذا المصطلح بكثرة في الكتابات العربية القديمة وخصوصا فيما يتعلق بالمعرفة وعلم الكلام.في المفاهيم الفلسفية الغربية يقصد بالنظرية"مجموعة من الموضوعات القابلة للبرهنة،والقوانين المنتظمة التي تخضع للفحص التجريبي ،وتكون غايتها وضع حقيقة لنظام علمي" .3 أي هي مجموعة من الافتراضات المتسقة القابلة للخضوع لنظام التحقيق والتدقيق.

---

1. عبد المالك مرتاض–نظرية النص الادبي ،منشورات دار الهومة للطباعة والنشر –الجزائر سنة 2007
2. ينظر عبد المالك مرتاض -المرجع نفسه ص31
3. عبد المالك مرتاض –الرجع نفسه ص35.

المبحث الأول

ان الافتراض والتثبت والاتساق عبارات لها شأن في مفهوم النظرية

ويعرفها غريماس تعريف واضحا ودقيقا في قوله " مجموعة متنافسة من الافتراضات الجديرة تخضع للتدقيق ،افتراض ،وتدقيق :هي الحدود الفاتحة لتعريف مفهوم النظرية ".1

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن مفهوم مصطلح النظرية يحتاج الى برهان لكي يرقى الى المستوى الذي يسير الفكر وينظمه ويعلمنه.

يعرفها " عزالدين اسماعيل " في قوله : "ونظرية الادب كما هو معروف ومتداول ،نظرية متشعبة الجوانب وكثيرة المداخل ،كمانها تتطلب كثيرا من التحديد المبدئي لعدد من المفاهيم والمصطلحات ،ولذلك يتعبن لكل انسان له اهتمام بالموضوع ان يتحدد لنفسه منذ البداية مدخلا منهجيا بعينه حتى لا يضل في سراديب هذه النظرية المتشعبة والمتشابهة".2

2- النص اشتقاقا ومفهوما:

النص في العربية القديمة يعني الرفع والاظهار بالمعنى الحسي ،والرفع والاسناد بالمعنى المجرد واستخراج أقصى مافي الكائن الحي من قوة كامنة للإفادة منها.ويطرح الاشكال الآتي :هل النص هو استخراج مافي الكتابة من دلالات وقيم ولذة؟ لم رد هذا اللفظ على هذا النحو المعاجم العربية والدليل على ذلك آخر معجم موثوق ألف في العربية ذكر النص بمعنى " النص صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف".3

لو ما ان النص مصطلح أدبي متداول بين العرب لما كان له دلالة اشتقاقية قاطعة .في اللغة متلائمة مع الوظيفة الأدبية التي ينهض بها في حضن الابداع وما قبله فالنص في أصل الاشتقاق في اللغات الأوروبية الحديثة يعني النسج ففي الفرنسية texte والاسبانية texto والانجليزية text والروسية tekta وقد أخذت كلها من أصل واحد .

---

1. ينظر عبد المالك مرتاض –نظرية النص الادبي ص 36
2. ينظر عبد المالك مرتاض الرجع نفسه ص38
3. ينظر عبد المالك مرتاض –المرجع نفسه ص45

المبحث الأول

وهو الأصل اللاتيني الذي يطلق على النص " textus " ويعني أيضا " النسج".1 كما يرى رولان بارت أن اصل النص هو النسج ،لو عرفنا نظرية النص باللغة الجديدة لقلنا : " hypologie " حيث يعني لفظ " hypos " نسيج بيت العنكبوت واذا أضغط logie "علم" نشأ " علم نسيج العنكبوت .2

النص مكون من مواد تشبه مواد النسج ، فالخيط يقابل مادة الحبر ،والحلال يقابل مادة القلم ، والكتاب يقابل هيئة النسج ،منتجات النسج تشبه منتجات المطبعة (النساخة) .

فالنساج يبدع فيما ينسج فهو يركل الخيوط فوق بعضها فيبدع التنسيق بين الألوان مثله كمثل الكاتب الذي يكتب كلاما فيبدع ما يكتب فهو يركب الحروف فوق بعضها وينسج لغة الكلام في حبك الأسلوب عبر النص الذي هو بصدد انتاجه.

اذا كان "بارت" يزعم ان جمالية اللذة في النص المنسوج هي الكتابة بالصوت العالي ،فالنص رأينا هو نسيج أنيق من الألفاظ الصامتة التي تحمل معاني في ذاتها ، فهو كتابة سحرية ناسجه للألفاظ بجمالية الارتياح وعبقرية التصوير .

يرى كل من يوري لوطان ورولان بارط أن النص يمكن ان يكون لوحة زيتية ،قطعة موسيقية ،لفظة سنيمائية ،منظر ربيعي خلاب ، الجسم الفني الناظر ،النص الجميل الفتان.3

يقول رولان بارت " وفي هذه الاثناء ليس أكيد التماس لذة فنية في نظرية النص ".4

-اذا اعتبرنا أن النص الأدبي هو ما يكتب من يتعلق ونقد على نص أدبي نصا أدبيا باستعمال التجاوز والتزام التسامح وذلك يعني انه لا يوجد نقاد بل كتاب واحد، ومن ذلك فان النظرية النص لا تنتج الا منظرين (كتابا) وليس متخصصين (نقاد،أساتذة)

---

1. عبد المالك مرتاض- نظرية النص الأدبي .
2. ينظر عبد المالك مرتاض–المرجع نفسه.ص46
3. ينظر عبد المالك مرتاض المرجع نفسه ص47
4. ينظر عبد المالك مرتاض- المرجع نفسه ص49 .

- **النص عند النقاد العرب القدامى** : لم تؤدي بهم طرائق التفكير الى ترويج هذا المعنى ولذلك لعدم انتباه اليه في تنظيراتهم ، ولم يصطنع أحد منهم مصطلح "النسج "1 مع أنه ورد في معاجم العربية بصورة جلية كما أنه كان متداولا بين العرب ،فلم يبحثوا في شأنه لا تنظيرا ولا تطبيقا .

2- **عند النقاد المعاصرين العرب** : وينقسمون الى قسمين :

1- القسم الأول : أمثال طه حسين ، الزيات العقاد والمازني : على الرغم من اطلاعهم التراث العربي والهامهم بالثقافة الغربية لم ينتبهوا لمصطلح النص الأدبي من معرفة أصول الشكلانيةالروسية والسريانية، والنبوية وذلك في الأعوام الخمسين من القرن العشرين ثم ظهور السينمائية والتفويضية ، هذه كلها تيارات نقدية نادت بموت المؤلف ونهاية التاريخ فاعتنت بالنص عناية شديدة ونسج لغة .2

2- **أما القسم الثاني** : لا يحاولون البحث في المصطلح اذا كان موجود بلفظه أو بمعادله اللغوي .

3- **أنساق النقاد** : اصطنعوا مصطلح " النص" لأول مرة في النقد العربي الحديث ولكن لم نستطيع ذلك لانعدام المعاجم العربية التي تبحث في تاريخ الألفاظ المعجمية .

فالنقاد العرب لم يستخدموا في لغتهم لا مصطلح النص ولا مصطلح النسج ، فلما جاء المحدثون يبحثون في هذا الأمر انصرفوا الى مصطلحات الأصولية للأخذ منها ، كما أن الألفاظ التي اصطنعوها لا دلالة في مفهوم الاشتقاق ووضع اللغة .

---

1. عبد المالك مرتاض- نظرية النص الأدبي ص 49 .
2. المرجع نفسه ص 49 .

النص عند السيمائيين مرادفا للفظ " خطاب" أو ما يطلق عليه " اللسانيات اللفظية " " linguistique textuelle " ، وليس بالضرورة أن يكون قصيدة أو قصة أو رواية أو تعليق فقط ، بل يمكن أن يكون مثل شعبي أو حكمة أو عبارة مكتوبة مثل عبارة " ممنوع التدخين " 1.فهي عبارة تتوافر فيها كل مواصفات النص .

1- أنهار سالة

2- موجهة الى مستقبلين (زبائن ، مسافرين ، زوار) بقصد قراءتها والأخذ بها فقد كتبت في مجتمع متعلم والا ما كانوا يستقبلونها .

وقد أدت غايتها التبليغية مثل أي نص أدبي ضخم الحجم الا أنها تخلو من الأدبية .

---

1. عبد المالك مرتاض- نظرية النص الأدبي ص 56 .

المبحث الأول

مفهوم أدبي والأدبية : ظل مفهوم هذا المصطلح غامضا عند العرب عبر العصور، حيث يستطيع كل دارس تفسيره حسب ما يراه ، وهذا عقد المسألة وجعل كل تيار نقدي يفسر أدبية الأدب انطلاقا من وجهة نظره .

ماهية الفن ووظيفته في النص الأدبي : يرى أن اشكالية الجمل والفن لم يمنعها النقاد العرب المعاصرون العناية التامة ، لأن الحداثة العربية أنداك لم ترق الى المستوى الذي بلغته هذه السنوات من فضح فكري وعمق معرفي ، ويعرف أن الفن هو نتاج جمالي بواسطة ابداع.1 واع والفن هو مضاد للعلم ، لأن العلم يمكن ادراكه بالعقل برهنته ببراهينه وأدله أما الفن فيمكن تذوقه بالذوق الوجداني .

النص والسيمائية ، واشكالية المفهوم :

1- السمة : في اللغة العربية من الوسم " و س م " وليس من التوسيم " س و م " "وتركيب الوسم " هو احداث تأثير أو علم (علامة) --- علم (ع ل م) ينصرف الى تركيب وسم (و س م) ويشنق من العلامة أو القلم . وعلى الرغم من استعمال هذين المصطلحين (وسم – علم) وتقاربهم في أصل الوضع العربي عبر المعاجم الا أنه وقع اختلاف بين النقاد والسينمائيين العرب فهناك من استخدم مصطلح " العلامة" وهناك من استخدم مصطلح " السمة" فقد احتاروا وتعقد عليهم الأمر .

ومن أسباب اصطناع مصطلح " السمة " نذكر :

1- " العلامة" في الفكر النحوي العربي بمعنى " اللاحقة " أي تلحق فعلا من الأفعال أو اسما من الأسماء .

2- اطلق السينمائيون الغربيون مصطلح signe على "السمة" من مصطلح " العلامة ".

أما مصطلح " العلامة " فيطلق عليه في الفرنسية " lamarque " وهذا ما سيحل .

---

1. عبد المالك مرتاض- نظرية النص الأدبي ص 66 .

مشكلات المصطلح وذلك عند البحث عن الأصول السينمائية في فكر "شال بيرس" لهذا اصطناع مصطلحين في أصل الاستعمال العربي وهما : " la signe" " lamorque" في موقف واحد .

أنواع السمة :

1. السمة الوصفية "Qnalisine "
2. السمة الفردية "sinsine "
3. السمة العرفية " légisigne "

أنشأت " جوليا كريستيف " مفهوم النتاجية " productioné " وذلك للعلاقة السمة بالسينمائية ، وهذا ما تناوله الدكتور عبد المالك مرتاض في الفصل الأخير من كتاب هذا -1.

السمة من خلال علاقتها باللغة ودلالتها تعني : الرمز ، القرينة ، الاشارة وقد تكون قابلة للإدراك بصورة مباشرة .

السمة من وجهة نظر " دوسوسير " القبول بمبدأ وجود اختلاف بين الدال والمدلول ، الحاضر والغائب ، الحساس وغير الحساس ، كما تعرف بأنها ظاهرة ذات وجهين : أحدهما يباعد ويناقص والأخر يقارب ويربط الدال بالمدلول المترابط على مستويات الصوت ، الاشارة والكتابة ، ويذهب الى أن اللغة أساس السمة -2.

أثبت اللسانيون هوية "السمة" باعادتها الى اللفظ "المرفيم" " le morphéme" أو " المونيم"" le monéme" وقد أدى هذا الى اعتماد تعريف عام يشمل اللسان على أنه " نظام للسمات " -3.

---

1. عبد المالك مرتاض- نظرية النص الأدبي ص 150 .
2. عبد المالك مرتاض- نظرية النص الأدبي ص 151 .
3. عبد المالك مرتاض- نظرية النص الأدبي ص 152 . المرجع نفسه .

ربط يالمسيلف مفهوم السمة بمفهوم المواسم " السيموزة " والتي هي عبارة عن عملية يتم من خلالها تبادل العلاقة التعبير والمضمون او بين الدال والمدلول ، ومن خلال هذا فان كل فعل لغوي يتولد عنه وجود مواسم " السيموزة " -1.

يرى" غريماس " أن السمة : شيء جيء به ليمثل شيء أخر.2 وهذا ما ذهب اليه العرب حيث أن الحاضر يمثل الغائب مثال :

أثار الأقدام على الثلج وهي قرينة للأقدام الغائبة .

مفهوم السيميائية :

جاءت من (و س م) وتعني العلامة وقد جائت من هذه المادة ألفاظ " السيما" ، "السيماء ، " السيمياء " ، من هذا اللقط أخذ منظر والسيميائيات العرب المعاصرون مصطلحهم المعروف بالسيميائية ويمكن القول " السيمياوية " ، " السيميائية " ويقابل هذا المصطلح مصطلحان غربيان :

" semiology "، "semiologie" ، " semiotique" ، " semiotics" وهما من أصل أغريقي مركب "semiotike " وهذا يراه شارل بيرس والذي يعتبرها علم كلي لسيمات .3

معضلة الازدواجية في المصطلح :

حاول السيميائيون الغربيون تحديد الفرق بين مفهومين مختلفين في اللفظ هما : " السيميولوجيا " السيتميوتيكا " ، فكلا منهما يبتدأ بسابقة :

"semio " وهو من اللغة الاغريقية " semion " وتعني السمة " le signe " ويختلفان في اللاحقة "logie، logy " وأصلها "logos " ويعني الخطاب والعلم ، أما الأخر فينتهي بلاحقة "tique" وتعني النسبة العالمة في جملة من المصطلحات الغربية .

---

1. ينظر عبد المالك مرتاض- نظرية النص الأدبي ص 152 .
2. ينظر عبد المالك مرتاض المرجع نفسه ص 153 .
3. 3- ينظر عبد المالك مرتاض المرجع نفسه ص 158 .

المبحث الأول

السيميائيات تعالج خصوصيات الحقل بمثابة اللغة واللسان.

ترتبط السيميائيات بالثقافة الأنجلو الأمريكية " لوك بيرس" في حين يرتبط مفهوم السيميائية بالثقافة الفرنسية "السيميولوجيا" "غريماس بارث،كريستيفا" مع أن غريماس عنون معجمه السيميائي بالسيميوتيكا

مصطلح السيميوتيكا ،مصطلح قديم وعريق الميلاد 1555 من مصطلح السيميائية "السيميولوجيا" 1910

مفهوم السيميائية مرتبط بعلم اللغة،اللسانيات،اماالسيميائية مفهوم مرتبط بالفلسفة والمنطق ،والتطبيقات الأدبية والسردية.

ابتدأت السيميائية طبية فلسفية،ثم لغوية لسانياتية، ثم ابتدأت الى أجناس أدبية وأشكال ثقافية مع الاحتفاظ بالوضع اللسانياتي.

السيميائية في الفكر العربي:

استعمل الجاحظ مصطلح "العلامة" وتحدث عنه من المنظور الأدبي من حيث الوظيفة الدلالية في باب الاتصال ،وفي أشكال الارسال والاستقبال.1

أما " عبد القادر جرجاني " فقد اصطنع مصطلح " السمة" وتناولها من منظور لغوي دلالي خالص دون تعميمها في النظرية العامة للنص.2

---

1. ينظر عبد المالك مرتاض- نظرية النص الأدبي ص 169
2. ينظر عبد المالك مرتاض-المرجع نفسه ص169

مفهوم السيميائية عند العرب : نموذج عند الجاحظ.

تعامل العرب مع السيميائية من خلال ارتباطها بالحياة الطبيعية والاصطناعية مشيرين ايها في كتاباتهم التنظيرية والابداعية .فالجاحظ مثلا: يربط الدلالة باللغة السيميائية في كتابه " البيان والتبيين" فقد حصر أضرب الدلالة السيميائية في خمس حالات :"لا تنقص ولا تزيد: اولها اللقط ثم الاشارة ،ثم العقد ثم الخط ثم الحال وتسمى "نصبة " : (والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الاصناف ولا تقصد عن تلك الدلالات) ولكل واحدة من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها ،وحيلة مخالفة لحيلة أختها، وهي التي تكشف عن اعيان المعاني في الجملة ،ثم عن حقائقها عن التفسير ، وعن أجناسها وأقدارها عن خاصتها وعامتها".1

أما في كتابه " الحيوان" فاقتصر على ذكر أربع دلالات سيميائية ويجعل الضرب الخامس :" مايقع من صحة الدلالة ،وصدق الشهامة ووضوح البرهان "2 ويستعمل هذه السيمات فيقول:" قد قلنا في الدلالة بالفظ، فأما الاشارة باليد، وبالرأس وبالعين وبالحاجب

والمنكب-اذا تباعد الشخصان- وبالثوب والسيف... والاشارة واللقط شريكان ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عنه اللقط، وما تغني عن الخط".3

---

1. عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي ص 167
2. المرجع نفسه ص167
3. المرجع نفسه ص 169

-البنيوية: هي من البنية والبنى ويقال البينية وتعني الهيئة التي بني عليها فهي مشتقة من الفعل الثلاثي والبني نقيض الهدم ، وعليه فان النسب الى البنية في اللغة العربية من " بنائي، بنيوي" وقد استخدمها العرب لدلالة على التشييد والبناء وهو مصطلح غامض المفهوم ومن بين المصطلحات التي تعتبر كترجمة له نذكر بنيوية البنيوية ، البناوية، البنائية، البنوية، البنيوانية ،البنية ، البنوية ، الهيكلية البنية ، تعامل الناقد مع مصطلح البنيوية واعتبر أن مصطلح البنيوية خطأ شائع بين النقاد مقدما أراء النقاد في هذه القضية أمثال يونس بن حبيب،عمر بن العلاء ، سيدبويه مبينا أن أصل البنيوية هو بنيية وذلك لقلب الياء الثانية واوا والهاء تقلب ياءا ، ولم تختار "عبد المالك مرتاض مصطلح البنوية الا بعد التدقيق فيه من الجانب النحوي اولا ثم الجانب اللغوي ،وذلك لخفته في النطق وقد رد على الذين قالوا:" ان الخطأ اذا شاع أمسى استعماله حجة " فأجابهم قائلا": " لا يكون حجة لأهل الخطأ أبدا، واذا أصر طائفة من الناس على ارتكاب الأخطاء بعينها في قانون السير فلا يستطيعوا فرض خطئهم على العالم بتغيير القوانين الصائبة واحلال محلها القوانين الخاطئة ،فالخطأ يظل خطأ ، ولا سيما اذا كان صادرا من أهل المعرفة ، ومن هو أعرف من النقاد؟"[1]

---

1. عبد المالك مرتاض – في نظرية النقد- المرجع السابق ص 190-192

البعد المعرفي للمصطلح : يرى أن البنوية نظرية تقوم على مجموعة من النظريات التي تؤثر في العلوم الاجتماعية والانسانية، وتعني بدراسة البنيات وتحليلها ، ومن أهم الأعمال في المجال النقدي هي ذلك التي قدمها كل من " رولان بارث، و"ميشال فوكو" فهو يعتبر البنوية قطيعة مع التقاليد الموروثة عن الفيلسوف الألماني "كانط" ومن ركائزها أنها تتعامل مع اللغة والخطاب ورفض الانسان1

1- عبد المالك مرتاض نظرية النص الأدبي ص192

المبحث الأول

نظرية التناص عند العرب:

من أكبر القضايا بعد الجدل في نظرية اللقط والمعنى التي يعج بها النقد البلاغي العربي ، نجد نظرية السرقات الشعرية التي عالجها معظم نقاد العرب القدامى وهل هي معادل للمصطلح الذي أطلقه النقاد الجدد الغربيون " التناص"؟

ظل نقاد العرب القدامى يعالجون مفهوم" التناص" تحت مصطلح " السرقات" فهم لا يدركون أن السرقات هي أخذ الأديب من غيره أفكارا و ألفاظا عن قصد أو بدون قصد هي نفسها " التناص " بالاصطلاح الحداثي لهذا المفهوم.

أما النقاد العرب الجدد فقد ترجموا هذا المصطلح " التناص" ضمن اللغة العربية ترجمة صحيحة دالة على المعنى الأصلي ومصطلح " التناص " ، فهو يطلق على تبادل التأثير والعلاقات بين النصوص الأدبية . فالفكر النقدي العربي عرف هذه الفكرة معرفة معمقة تحت مصطلح السرقات الشعرية .1

وقد أشار المؤلف الى أن " ابن طباطبا " هو صاحب مشروع نظري متكامل لنظرية التناص وكان له وعي كبير معرفي في هذه القضية ، فقد عرض تأسيساتها و قام بمقارنتها مه ما توصلت اليه " جوليا كريستيفا" "فيقول": " اذا كانت جوليا ترى أن التناص هو نص مأخوذ من نصوص أخرى ، دون أن تقدم أي مثال ، فان ابن " طبا طبا" يقدم ثلاثة أمثلة لتمكنه من موضوعه وقدرته على تمثل الاشكالية المطروحة في ذهنه " وقد استعرض المؤلف عند مناقشة لنظرية التناص تأسيسات ابن رشيق2

1- عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي- ص 191

2- ينظر عبد المالك مرتاض – المرجع نفسه ص227

وقد انتقل لإسهامات النقاد العرب المعاصرين حيث يشير الى أن من أحسن الكتب التي كتبت على نظرية التناص كتاب " الخطيئة والتفكير " للباحث والمفكر السعودي " الدكتور عبدالله محمد الغذامي" ، الذي صدر عام 1985م مع أن المؤلف لم يستعمل فيه مصطلح " التناص" مباشرة ولكنه استخدمه تحت مصطلح " تداخل النصوص " ، اما الدكتور "صبري حافظ " ، محمد مفتاح، بشير القمري، سامي سويدان ، عبد المالك مرتاض" فهم الذي اصطنعوا مصطلح " التناص" . 1

أما الشعراء العرب أمثال جرير الفرزدق فأطلقوا عليه مصطلح " الانتحال" 2

نظرية التناص عند الحداثيين الفرنسيين : " جان جيرودو"

يقول" ان السرقات الادبية هي أساس كل الأداب باستثناء الأول منها المجهول على كل حال".3

رولان بارث : "كل نص هو تناص ، وذاك على نحو تتمثل فيه كل النصوص الأخر " .4هذا التعريف لا يختلف عن تعريف " جان جيرودو" ..أما معجم لاروس فعرفه على أن "مجموعة من العلقات التي يمارسها ، ولا سيما نص أدبي مع نص آخر أو مع نصوص أخر ، سواء على مستوى ابداعه (الاحالة ، السرقة ، التلميح) أم على مستوى قراءته وفهمه (التقريبات) "

---

1. عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي . ص254/194
2. عبد المالك مرتاض. المرجع نفسه ص 191
3. ينظر عبد المالك مرتاض– المرجع نفسه ص 192
4. ينظر عبد المالك مرتاض- المرجع نفسه – ص 192
5. ينظر عبد المالك مرتاض- المرجع السابق – 193

المبحث الأول

الحيز : لغة : " من حاز الابل يحوزها ، ويحيزها ،وحوزا وحيزا وحوزها، ساقها سوقا رويدا".1 وحوز الدار وحيزها: ما انضم اليها من المرافق والنافع وكل ناحية على حدة حيز، جمعه "أحياز" ، والقياس " حيائز " والحيز من الألفاظ العربية القديمة .

ومنه جاء الانحياز والتحيز بعد التوسع في معانيه أي حيز معين في أصل الوضع الحقيقي للفظ وفي اللغة الفرنسية الحيز l 'espace وقد جاء من الفظ اللاتيني "spatuim " ونشأ منه ما نطلق عليه في اللغة العربية التحييز معادلا للمصطلح السيمائي الغربي spatialisation .2

اصطلاحا:

وقد تعددت التعريفات المقدمة له عند الدارسين فقد اعتاد الناقد العربي على استعمال كلمة " المكان" في ترجمته ، ومع تطور الدراسات عدل هذا المفهوم الى الفضاء ليعرف هذا المصطلح بدوره اشكالات كثيرة في ضبط مفهومه وقد ظهر استخدامه في النقد الجزائري ، وقد استخدم الدكتور عبد المالك مرتاض مصطلح الحيز مقابلا لمصطلح Espace .

الحيز في الفلسفة يعرف بانه الوسط المثالي : " le milieu Idèal" وفيه تتمركز فيه المدركات الحسية ، وهي تحتوي كل الامتدادات النهائية .3

يرى عبد المالك مرتاض أنه : " يمكن تمثيل الحيز بواسطة كثير من الادوات اللغوية ذات الدلالة التقليدية على المكان مثل الجبل ، الطريق ، البيت ، المدينة.....وذلك بالتعبير عنها تعبير غير مباشر "4 فهذه كلها عبارة عن أحياز في معانيها ، فكل حيز يمكن أن يولد حيزا أكبر منه.

---

1. عبد المالك مرتاض – نظرية النص الأدبي – ص 295
2. المرجع نفسه – ص 296
3. المرجع نفسه ص- 298
4. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، مجلة علم المعرفة العدد 240. المجلس الوطني للثقافة والفنون- الكويت ص124

المبحث الأول

فالحيز " عبد المالك مرتاض " يشغل مكانا والمكان يشغل فضاء والفضاء يعتبر كونا وكلها مثلا مات، فالحيز عارض ناشئ ، والمكان قار ،فأورد مفهوما فلسفيا بحيث قال: " الحيز شاغل الانسان به مشغول فلا يمكن لأي كائن حي ، كما لا يمكن لأي آلة ايضا أن تكون أو تتحرك الا في اطار الحيز الذي استهوى تفكير الفلاسفة منذ القدم فحاولوا فلسفته وتحديده ومفهمته" .1 ورغم كل التعاريف والمفاهيم المقدمة له، الا أن الدارسين لم يصلوا الى تحديد مفهوم دقيق وموحد لحيز.

---

1. عبد المالك مرتاض نظرية النص الأدبي ص230

مصطلحات سيميائية عند عبد المالك مرتاض :

القرينة: هي ما يطلق عليه بيرس L'indice ، وما يطلق عليه في اللغة النقد العربي المعاصر مصطلحات كثيرة مثل القرينة ، الاستدلال ،المؤشر 1

كما أنها علامة تشير الى الموضوع التي تعبر عنه من خلال تأثرها بذلك الموضوع، فهي بهذا المعنى علامة ترتبط بموضوعها ارتباطا سببيا مثل هطول المطر . (الغيوم)

المماثل : (صورة طبق الاصل) بين السمة والعلم الخارجية " .2

الاشارة : " le signal " : أداة للدلالة على الحال ....هذه الاشارة بالرأس أم العين ، أم بإحدى الشفتين ، ام بالشفتين معا ومعهما ملامح الوجه (ابتسامة) أم باليد ، ام بلقط ما ....."3

الحيز: تصور ينطلق من تمثل شيء يتخذ مأتاه من مان وليس به ، ثم يمضي في اعماق روحه يفترض عوامل الحيز المتشجرة عن هذا الحيز الأصل " 4

ويعرفه أحد المعاجم الفرنسية أنه " المضمون غير المحدد لكل ما هو كائن أو ما يمكن أن يكون ".5

---

1. عبد المالك مرتاض – شعرية القصيدة قصيدة القراءة تحليل مركب القصيدة " اثجان يمينة ط1 – دار المنتخب العربي – بيروت سنة 1994 ص 236.
2. المرجع نفسه ص – 237
3. المرجع نفسه ص 141.
4. المرجع نفسه ص 79
5. المرجع نفسه ص 181

وقد تعرضنا في فصلنا هذا الى ما جاء به عبد المالك مرتاض من مصطلحات ومفاهيم في مشروعه النقدي من خلال مؤلفاته، ولعل أهمها:

(قراءة ، نقد ، لغة ، اللغة، السمة، التفويض ، التناص ، الحيز ، البنيوية ، التحلسفي)

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

الممارسة النقدية عند عبد المالك مرتاض من خلال مؤلفه " التحليل السيميائي للخطاب الشعري .تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الحلبي .

1- المنهج في كتاب " التحليل السيميائي للخطاب الشعري
2- دراسة قصيدة شناشيل ابنة الجلبي
3- تأويلية الخطاب الشعري للقصيدة .
4- مستويات تحليل القصيدة

- ✓ المستوى الأول: التشاكل والتباين
- ✓ المستوى الثاني : الحيز والتحيز في اللغة الشعرية لدى السياب .
- ✓ المستوى الثالث : التحليل بإجراءات مماثلة للقرينة

الفصـــــل الثـــــاني :

الممارسة النقدية عند عبد المالك مرتاض من خلال مؤلفة التحليل السيميائي للخطاب الشعري بتحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي

- المنهج في كتاب التحليل السيميائي للخطاب الشعري
- دراسة قصيدة شناشيل ابنة الجلبي
- تأويلية الخطاب الشعري للقصيدة .
- مستويات تحليل القصيدة

1. المستوى الأول: التشاكل والتباين
2. المستوى الثاني : الحيز والتحيز في اللغة العرية لدى السياب
3. المستوى الثالث: التحليل بإجراءات مماثلة للقرينة

- **المنهج في كتاب " التحليل السيميائي للخطاب الشعري "**

يسير الى أنه لا وجود لمنهج كامل لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه ، و فيظل غياب الكمال يجتهد الناقد لأدراك هذا النقص وذلك بضرورة تضافر مساعي كل الكفاءات النقدية ، والعبقرية التنظيرية لمحاولة ايجاد مقارنة منهجية تبتعد ما أمكن ، عن النقص والخلل ، وتزدلف ما أمكن من الكمال دون الترويج بتعصب أعمى لايدلوجيا معينة " 1 .

وأثناء الممارسة التطبيقية يبتعد عن النظر الميكانيكية للنص الأدبي ، ويقصد بذلك الابتعاد عن التعصب والتمسك بتقنيات منهج واحد على أساس أنه منهج وحيد ، وقد ذكر لنا اشفاقه على "محمود أمين العالم " الذي تندرج نزعته الاجتماعية في هذه الميكانيكية : " كان يتحدث كأنه زعيم حزب سياسي ، في حملة انتخابية حصرية .....وكان الشيخ يهاجم في محاضرته النبوية والحداثة السيميائية ، وكل ما له صلة ببعض هذه النزاعات الجديدة في قراءة الأدب وفهمه وتأويله ، صراحة وبشكل يحمل على الرثاء له ، والاشفاق عليه والدعاء له بخير " 2 .

ويضيف على التحليل رؤيته الخاصة التي وصفها أنها : " تنجز شيأ من الشرعية الابداعية " 3 .

- تعميق الرؤية النقدية
- البعد عن المناهج التقليدية .

وهذا التركيب الاجرائي يراه مرتاض الا أصلح في تحليل النصوص ، وهو مجموعة من المستويات تزداد وتنقص حسب كثافة المعنى في النص .

---

1. عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري " تحليل مستويات القصيدة شناشيل ابنة الحلبي ، دار الكتاب العربي الجزائر أفريل 2001 ص 19 .
2. المرجع نفسه ص 18
3. المرجع نفسه ص 19.

- **دراسة قصيدة شناشل ابن الجلبي** :سيستحضر النبوية من أجل " الكشف عن البنى الفنية للنص "1 واللسانيات " للكشف عن جمالية النص وخصائصه ونسجه ومحاولة التوصل الى مفتاح السر "2 للنظام اللغوي ، وأما السيميائية " فسيتعملها للكشف عن نظام العلامات في النص "3 ويعتبر أن هذه العلامات قائمة بذاتها وذاك بتعرية البنية الفنية له بصهرها في بوتقات التشاكل والتباين والتخاص والتماثل والانزياح ، يمثل لنا التماثل اجراء جديد لم نألفه في الممارسات السابقة ويصطلح عليه المماثل قياسا على التشاكل أو التقاين حيث أن النص الشعري يمنحنا مظاهر مماثلية .
- وكان هذا الاجراء جديد أو المسعى الأول في تحليل نص عريب أو ترسيم نظرية عربية تقول : كانت غايتنا أن تنهض بجربة تحليلية نسهم بها في الأعمال الحداثية الأخرة التي بدأت تظهر في المغرب والمشرق في محاولة الارساء أصول مدرسية عربية تقوم على قراءة النص الشعري العربي من منظور اذا اتخذ بعض الأدوات المستجلبة من مناهج الغرب الحداثية فانه يظل في الوقت نفسه ، وفي أساسه عربي الذوق ، عربي الصقل ، عربي المظهر والاشراق " 4 وقراءته للقصيدة نهضت على جملة من الاسقية نذكر منها :
- جنوحه للتشاكل لقيامه من حيث الدلالة على تراكم الانتشار والامتداد .
- تقوم اللغة الشعرية في الشبكة الحيزية ، لمنح الحيز الشعري شكلا سيميائي .

---

1. عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 21
2. المرجع نفسه ص 21 .
3. المرجع نفسه ص 22 .
4. المرجع نفسه ص 25 .

- **تأويلية الخطاب الشعري : قصيدة شناشل ابن الجلبي " السياب" :**

بعد عقود طويلة من ممارسة النقدية وتطبيق كل المناهج على النص الأدبي اهتدى الناقد الى فكرة " اللامنهج " وهي الفكرة التي أراد بسطها في كتابه ، حيث استهل مطلعه بمقدمة تنظيرية مطولة عنونها بـ " النص الأدبي وحفول القراءة " شرح خلالها اشكالية القراءة السيميائية ، وقد اتخذ من التأويلية اجراء في كثير من محللي النصوص من العرب القدامى في أن يركضوا في بعض مضطربات التأويلية أو اجراء في كثير من التخريجات النحوية والقراءات الدلالية : لقد اجتهد كثير من محللي النصوص من محللي النصوص من العرب القدامى في أن يركضوا في بعض مضطربات التأويلية أو " الهرمينوطيقا " والتي هي فرع من فروع السيميائية ، وذلك على الرغم من هذه الأعمال التحليلية التي اتخذت لها التأويلية اجراء كانت تعني خصوصا ، بتعددية القراءة النحوية (نحو النصوص) الا أن ذلك لم يمنع النص من وجود ملامح ترقى الى ما فوق ذلك هنا أو هناك " 1.

وتطوير هذه الكتابات التأويلية التي وقعت من حول النص القرآني أفضت الى تطوير سيميائية التأويل الى أبعد التطورات التي لا تحد بالحدود ولا تقلص بالقيود .

---

1. عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 07 .

الفصـــــل الثـــــاني :

ومن بعد هذه المقدمة المنهجية والتي تطرقنا فيها الى التعريف بالمنهج الذي نسلكه ، سنتطرق الى مرحلة التطبيق على النص الأدبي لبدر شاكر السياب ألا وهو " شناشل ابن الجلبي " ، وقد أجريت قراءتها في ثلاث مستويات :

- **المستوى الأول** : يرتكز على التماس وجوه التشاكل والتباين في لغة الشعر العربي المعاصر .
- **المستوى الثاني** : يرتكز على تقويم اللغة الشعرية لهذا النص في الشبكة الحيزية وذلك لمحاولة افراز الأحياز فيه ، ومحاولة من الحيز الشعري شكلا سيميائيا .
- المستوى الثالث : ويتمثل في تحليل هذا النص الشعري من الناحية الفنية والتقنية .

1- عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 41 .

الفصـــــل الثـــــاني :

نص القصيدة المحللة :

شناشل ابن الجلبي، لبدر شاكر السياب .

اللوحة الشعرية الأولى :

وأذكر من شتاء القرية النضاح فيه النور

من خلل السحاب كأنه النغم

تسرب من ثقوب المعزف ارتعشت له الظلم

وقد غنى صباحا قبل.... فيم أعد؟ طفلا كنت أبتسم .

اللوحة الشعرية الثانية :

لليلي أو نهاري أثقلت أغصانه النشوى عيون الحور

وكنا جدنا الهدار يضحك أو يغني في ظلال الجوسق القصب

وفلاحيه ينتظرون : "غيثك يا إله"وإخوتي في غابة اللعب .

- **المستوى الأول التشاكل والتباين**

يسعى الناقد في هذا لامستوى الى التماس وجوه التشاكل والتباين في لغة " السياب " اذ شغل حيزا هاما من الكتاب بلغ ثلاث وستون صفحة ، على امتداد أحد عشر لوحة شعرية ، ويعد مرتاض من أكثر السيمائيين العرب اشتغاله به ، فلا يكاد يخلو مؤلفا من مؤلفاته الا وقد أحاط به من كل جهة وأثره حتى اغتدى حساسة قابلة وقادرة معا على التحر في أي اتجاه شئناه لها " 1.

وفي تطبيقه لقصيدة السياب يقول :

وقد رأينا أن نتوسع في مفهوم التشاكل (.....) لينتقل من مجرد اختيار لوجه واحد من القراءة الى شبكة مكربة متداخلة متماسكة ذات قدرة على التناول حين التعمق في بنية هذه القصيدة واستخراج كل ما تود استخراجه منها " 2 ، معتمدا في ذلك بما تتيحه التأويلية من ضروب في النص الأدبي الى أقصى الحدود ، كما سعى الى الاستظهار ببعض الأدوات البلاغية " وخصوصا عندما زاوج بين السيميائية والأسلوبية فتفرض فرضا ، وهوما انتبه اليه في قوله :

على أننا لم نتورط في هذا الفخ الا نادرا.3 ويتم ذلك بالوعي المنهجي الذي اكتبه من المناهج الحداثية ومن التشكلات الموجودة في اللوحة الشعرية الاولى .

تتألف هذه اللوحة الشعرية من أرع وحدات شعرية تركض في سياق الخبر باستثناء الجزء الثاني م لوحة الشعرية الثانية والوحدة الشعرية الرابعة فقد أتيا في سياق الانشاء " التشبه ، الاستفهام " ؟

1- عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 13 .
2- المرجع نفسه ، الصفحة 13 .
3- المرجع نفسه ، الصفحة 13 .

- **الوحدة الشعرية الأولى والثانية :**

تنهض الوحدتان على :

- **التشاكل** : حيث وردتا في سياق الخبر.
- **التباين** : حيث تنتهي الوحدة الأولى بمقوم " النور " والثالثة بمقوم " الظلم " وينهض هذا التباين على اختلاف معنى المقومين ، ولكن ما يحد من غلوائه (التباين) هو ابتداء للوحة بضمير متكلم مفرد مستتر (أذكر = أنا) وانتهائها بمثله (ابتسم) وينفي أن يكون الأن هنا يمثل السلطة والنرجسية ، كما يرى ذلك أصحاب المنهج النفسي ، وانما دلالته سيمائية (الأنا) تتمحص في كونه " مظهر من مظاهر التأثير الزمني ، واستيقاظ الذاكرة " 1 ، فالذاكرة حين تتحرك تستعيد الماضي الجميل خاصة عهد الصبا البعيد :
- وهذا الاستواء في البداية والنهاية يجعل ما بينهما قائما على الاستواء مع نفسه فيغتدي الكلام كله قائما على التشاكل .
- تشاكل يتمثل في ابتداء ثلاث وحدات بجمل فعلية مقابل الوحدة الثانية وهذا التشاكل يستحيل تباينا .
- تشاكل والتباين في الوحدة الثالثة والرابعة لوجود أفعال أشبعتها ضمائر مستترة " شربت ، ارتعشت ، غنى مقابل أعد ، ابتسم " ويتغلب الماضي على الحاضر لأن ذاكرة الناص .....تذكر ذكريات خلت ".2 كما يغلب الغياب على الحاضر وذلك لانغمار هذا الشاحب في ذلك الماضي المتوهج .

1- عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 45 .

2- المرجع نفسه ، الصفحة 45 .

اللوحة الشعرية الثانية :

تتألف هذه اللوحة من ثلاث وحدات يجري فيها الكلام على سبيل السياق الخبري ، ما عدا الوحدة الثالثة " غيثك يا اله " حيث يركض في سياق الانشاء القائم على الدعاء والتضرع مما يجعل هذا الكلام قائما على التشاكل والتباين .

وفي الوحدتين الأولى والثانية تشاكل معنوي بحكم طبيعة العلاقة " أغصانه ظلال" حيث أن للأعضاء ظلالا ، وهناك تشاكل مرفولوجي ، يتمثل في وجود فعلين اثنين ماضيين " أثقلت ، كنا " مقابل ثلاثة أفعال دالة على الحاضر " يضحك ، يغني ، ينتظرون " 1 .

فالتشاكل قائم في دلالة هذه المقومات الفعلية على الحضور ، بعدان دل اثنان منها على الزمن الماضي .

أما التباين المعنوي يمثل في الماضي والحاضر معا .

- نلاحظ من التشاكل " أغصانه ، القصب " لوجود علاقة الاخضرار في المقومين الاثنين .
- ونلم تباين أخر في المقومين الاثنين " لليلي ، نهاري " وهو تباين زماني .
- بلقى تباين آخر يتجسد في مستوى اصطناع الضمائر فبعظهما يدل على الذات أو " الاحتياز" 2 ، "لليلي ، نهاري ، كنا ، اخوتي " وبعضهما يدل على الغيرية أو على الهو .3: " أثقلت ، يغني ، ينتظرون " ، على حضور الموضوع في النفس " غيثك ، ياالله " وهذا التداخل بين كل الضمائر يعني الشمولية تتجسد في ذوبان كل فيجمل الحاضر في الغائب والبعيد في القريب ، وهو أمر يفقد الأنا سلطته المعروفة في اجراءات التحليل النفسي .

1- عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 51 .

2- المرجع نفسه ، الصفحة 51 .

3- المرجع نفسه ، الصفحة 51 .

من حيث دلالة الانتشار والانحصار 01 فجاءت كما في الجدول :

المقوم	الانتشار	الانحصار
أذكر	انتشار الوعي عبر شريط الذاكرة	انتهائها الى نقطة معينة لا يتجاوزها
النضاج	استمرارية السيلان	غير موجود
النور	انتشار أثناء الظلام	يصل الى نقطة لا يتجاوزها
السحاب	الحركة في الجو	ينتهي من نقطة من حيزها لا يعودها
النغم	الامتداد الى أقصى الصوت في الهواء	انتهاء النغم الى نقطة معينة
ثقوب العزف	انتشار النغم	غير موجود
ارتعشت له الظلم	الاهتزاز ذبذبات صوتية	يصل الى نقطة لا يتجاوزها
الظلام	انتشار ضمن حيزها	يصل الى نقطة لا يعودها
غنى	انتشار الصوت " غناء"	يصل الى نقطة معينة
صباحا	انتشار النور	يصل الى لا يتجاوزها

---

1. عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 46-50

من حيث دلالة الانتشار والانحصار: 01

المقوم	الانتشار	الانحصار
لليلي	انتشار الظلام	يصل الى نقطة لا يعدوها
نهاري	انتشار الضياء	يصل الى نقطة لا يتجاوزها
الاثقال	انتشار شيء مادي فوق أخر	غير موجود
أغصانه النشوى	انتشار الأغصان	غير موجود
ظلال الجوسي القصب	انتشار الاخضرار	يصل الى نقطة لا يتجاوزها
عيون الحور	انتشار الرؤية	غير موجود
يضحك	انتشار الصوت وانفجاره	يصل الى نقطة لا يعدوها
غيث	انتشار الماء" سيلان"	غير موجود
ياالله	انتشار الألوهية في نفس المؤمنين	وجود الله تعالى

---

1. عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 51 .

اللوحة الشعرية الثالثة : تتألف هذه اللوحة من أربع وحدات شعرية يركض كلامها كله في سياق التشاكل الخبري .

- هناك تشاكل نحوي يتجسد في اصطناع ضمير " نحن" في بدايت الوحدة الاثنية والثالثة :" نحدق ، نرفع " ، وتشاكل أخر في اصطناع ضمائر الغائب في هذه اللوحة الشعرية : "يصيدون ، سيسيل ، أرعدت ، ارتعشت "
- وتشاكل نحوي أخر يتمثل في مطلع الوحدات الأربعة بابتدائهن جميعا بأفعال " يصيدون ، نحدق ، نرفع ، أرعدت " 1.
- نلاحظ أن هذا النص يميل الى اصطناع الأزمنة الحاضرة " الأفعال المضارعة " أكثر من الأزمنة الماضية " الأفعال الماضية " ، وذلك لاستحضار الماضي المعيش .
- وفي المقابلة بين الماضي والحاضر تباين سيميائي وذلك الكلام حيوية زمنية حديثة ، حركية 02 .

1- عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 57 .

2- المرجع نفسه ص 58 .

من حيث دلالة الانحصار الانتشار ذكر مايلي :

المقوم	الانتشار	الانحصار
يصيدون	انتشار الفراش	غير موجود
نحدق	انتشار الرؤية	يصل الى نقطة لا يعدوها
النهر	انتشار الماء" جريان "	يصل الى نقطة لا يتجاوزها
نرفع يوننا	انتشار الرؤية	غير موجود
السحاب	الحركة في الجو	ينتهي الى نقطة من الحيز لا يعدوها
سيسيل بالقطر	انتشار الماء" سيلان"	غير موجود
أرعدت السماء	انتشار للدوي	غير موجود
ذرى السعف	ارتفاع النخل	يصل الى نقطة لا يتجاوزها

والدلالة السيميائية لهذه اللوحة الشعرية – ثالثة – تتمثل في جمالية التشاكل التي تستند أسسها النسجية والدلالية ال التماس المعاني ، بحيث يريد النص الانتقال من ابتذالات الأرض الى اتصالات السماء ، وذلك يدل على مستوى التباين بين المعاني : " نرفع السحاب ، أرعدت السماء " مقابل يسيل القطر ، فرت قاع النهر " 2 .

1- عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 58 – 64 .

2- المرجع نفسه ص 65 .

- **اللوحة الشعرية الرابعة :**
- تتألف وحداتها من تشكلات وتباينات تتساير وتتراكم فشكل نسيجا من الكلام ويركض هذا الكلام في السياق الخبري ، يتواجد التشاكل الثاني على مستوى المرفولوجي حيث يتمثل في طائفة من التشكيلات الكلامية المتماثلة مثل : " أزرق ، أحضر ، أخضر ، أزرق " وهذا يدل على الاحاح على اعمال الألوان .
- استخدم صاحب النص " السياب " أدواته اللونية ف نسج قصيدته وذلك لايقاضها من سباتها الدلالي التقليدي ومنها اكسيرا متوهجا يجعلها تنصقل وتلمع ويتمثل ذلك في ك " أشعلن ، ومض ، البرق ، أزرق ، أخضر ، أسمر ، تنطفئ " مقوم الانطفاء ينشأ عنه ابطال كل هذه الألوان فيعطل انتشارها ويعطيها لون السواد حيث أنه وارد "السواد " بحكم علاقة الاطار الكامنة في مقوم " تنطفئ " 1 .
- ومن الوجهة السيمائية النحوية نلحظ تشاكلا بين بدايات الوحدات الأربع حيث تبتدئن كلها بأفعال " أشعلن ، فتحت ، عاد ، تكلله ".
- تنهض هذه اللوحة الشعرية من الوجهة المرفولوجية على تشاكل بين مقومين " البرق " الأزرق ، تنطفئ ، ممتلئ " ويطلق عليه الايقاع الناقص .
- ويقوم التشاكل المرفولوجي على اصطناع الأفعال الماضية الدالة على الغياب " فتح ، عاد ، غص " 2 .

1- عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 66 .

2- المرجع نفسه ص 66 .

دلالة الانتشار و الانحصار : 01

المقوم	الانتشار	الانحصار
أشعلن	انتشار الضوء "النور "	يصل الى نقطة لا يعدوها" الانطفاء"
تنطفئ	انتشار السواد "الظلام "	يصل الى نقطة لا يتجاوزها "الاشعال "
فتحت السماء لغيثها بابا بعد بابا	انتشار التساقط " المطر "	يصل الى نقطة لا يتعداها
يضحك	انتشار الصوت " انفجاره "	يصل الى نقطة لا يعدوها
ممتلئ	انتشار الماء" النهر "	يصل الى نقطة لا يتجاوزها
تكلله الفقائع	انتشار فقاقيع مائية	يصل الى نقطة لا يتجاوزها " التكليل"
عاد أخضر ، عاد أسمر	انتشار المواد الكلسية والنباتية	غير موجود
غصت بالأنغام	انتشار الأنغام والأصوات	يصل الى نقطة لا يتجاوزها

1- عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 74/73 .

اللوحة الشعرية الخامسة:

- تتألف هذه اللوحة من اربع وحدات حيث تتراكم فيها الانتشارات التشاكلات والتباينات بحيث تركض كلها في سياق الخبر ، وذلك الحرص الناقص على السردية في نسج الخطاب الشعري ، فيتجسد التشاكل في النسج المرفولوجي المتداخل الصيغ، متشابه البناء مثل : " تحت النخل : بجذع النخل "، "تنفجر: تهز" ،تراقص: تساقط" ، " العذراء :الفرعاء"، وأما من الجهة النحوية هناك تشاكل بين الوحدة الأولى والرابعة حيث ان كل واحدة منهما ، تتصدر ، يشبه جملة . تبتدئ كل منهما بجملة فعلية " تراقصت، تساقط" ، أما من الوجهة الايقاعية نجد تشاكلا يمثل في التراكيب الآتية، " العذراء : الفرعاء ،" التساقط:تراقص " ،" تمطر: تنفجر" ، " سعفة : لهفة"، " الرطب : الذهب " ، "تظل : تهز"

01

من حيث الدلالة والانحصار: 2

المقوم	الانتشار	الانحصار
- تحت النخل	- انتشار السعف بفضل المطر	- غير موجود
- تراقصت النقائع	- حركة جسدية	- ينحصر داخل الحيز لا يعدوه
- الرطب	- انتشار شيء متساقط	- ينتهي الى حيز يمسك به
- تساقط في يد العذراء	- انتشار تقاطر حبات الماء	- ينتهي الى حيز الانفجار
- وهي تهز	- هبوب" الرياح " الاهتزاز	- ينتهي الى حيز الامساك

---

1. عبد المالك ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 74.75

المرجع نفسه ص 76

اللوحة الشعرية السادسة

كتبت هذه اللوحة الشعرية كلها في أصل الديوان ، وقد تضمنت خمس وحدات ، وهي عبارة عن وصف للسيد المسيح الذي توارد ذكره عن طريق مريم العذراء التي ذكرت عن طريق " النخل ، المطر ، حاجة ، الفلاحين" ، وقد اشتملت هذه اللوحة على تراكمات من التشاكل والتباين والحيززة والممثلة والقرننة، وتركض كله في السياق الخبر ، اذ الناص يسرد وقائع سيرة ، المسيح ومعجزات.

-وأول التشاكل في هذه اللغة الشعرية في تماثل مرفولوجي يتمثل في قوله ، " سيصلب ، سيبرىء "، " يبعث: يوقد: يكسر"، " الأنوار : الأعمى "، " التعب : السفر " " اللحم : الثلج: القبر" ، تشاكل نحوي آخر يتمثل في ابتداء ثلاث وحدات بأفعال " سيصلب ، سيبعث ، يوقد" وابتداء الوحدة الأولى و الرابعة بشبه جملة ومبتدأ " تاج وليدك، من السفر ".1 ، وهناك تشاكل ايقاعي يتمثل في " الذهب ، التعب ، يثب"، " الأعمى : اللحما"

---

1. عبد المالك مرتاض – التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 79

- **من حيث دلالة الانتشار والانحصار** : 1 نذكر

المقوم	الانتشار	الانحصار
تاج	- ابراز شيء مرصع على الراس	- غير موجود
الأنوار	- انتشار حبات ضوئية " النور"	- غير موجود
الذهب	- انتشارلمعانه " البريق"	- غير موجود
سيصلب	- انتشار الجثمان على خشية عريض	- غير موجود
يبعث	- الاخراج، الاحياء	- غير موجود
يكسر عظمه	- انتشار الثوب فوق الجسد	- غير موجود
يثب	- ارتفاع في الحيز	- غير موجود

اللوحة الشعرية السابعة :

تتشكل هذه اللوحة من خمس وحدات تجري في سياق خبري كدأب معظم النسائج اللغوية في هذا النص بحيث انه يجري في سياق السرد لحدث كان وقع منذ عهد طويل ، وهي غنية بتراكمات تشاكلية ، ونجد تشاكل نحوي يتمثل في ابتداء الوحدات الثلاث بأسماء " شناشيل " عقود " آسية" أما التشاكل الصوتي الذي يمثل ايقاعا شعريا خلابا . يتجسد في " النهر ، السهر ، الزهر" ثم ، الماء، البيضاء" بالاضافة الى تشاكل مرفولوجي: " عرج، نور" و " يلثم ، يسطع " .2

---

1. عبدالمالك مرتاض التحليل السيميائي للخطاب الشعري 80-81
2. المرجع نفسه ص 85

ويوجد في اللوحة الشعرية السادسة " تشاكل لفظي " يقوم على التناص مع القرآن الكريم ويتجسد في : " الرطب، تساقط، تهز، بجذع النخلة" متناص مع قوله تعالى:" وهزي اليك بجذع النخلة ،تساقط عليك رطبا جنيا"1 كما يتجسد ايضا في قول التناص : " سيبرىء الأعمى"2 وهذا الكلام متناص مع قوله تعالى : " وأبرئ الأكمه والأبرص، وأحيي الموتى بإذن الله" 3

- من حيث دلالة الانحصار والانتشار: (4)

المقوم	الانتشار	الانحصار
- أبرقت	- انتشار الضياء	- غير موجود
- تعرج النهر	- انتشار الماء " الامتداد"	يصل الى نقطة لا يتعداها
- يلثم الماء	- انتشار حبات المطر	- غير موجود
- الشناشيل	- اسراب الضوء	- غير موجود
- ابنة الجبلي	- انتشار الصفات الحميدة	- غير موجود
- نور	- انتشار النور " اسراج"	- يصل الى نقطة الحيز لا يتجاوزها
- عقود من اللبلاب	- انتشار حبات اللبلاب	- يصل الى نقطة لا يتجاوزها
- الأحداق	- انتشار الرؤية	- غير موجود

1- القرآن الكريم- سورة مريم الآية 25- ص85

2- عبد المالك مرتاض – التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 85

3- سورة آل عمران – الآية 49 ص 85

4- عبد المالك مرتاض المرجع نفسه ص 86

المستوى الثاني

الحيز والتحيز في اللغة الشعرية لدى السياب

- يعرف مصطلح الحيز Espace في الكتابات النقدية تحت مصطلح القضاء والذي أضيف له " التحييز " و"التحايز"

مصطلح " القضاء " لا يحتمل على كل الاحمال الدلالية والمتعلقة بأصناف الأطوار تعتور خصائص الدلالية المكانية، " يتم التعامل مع (الحيز القضاء) على أنه مكان جغرافي قبل كل شيء ".1 ، وقد تولد مصطلح آخر جديد وهو " التحييز " وهو من " الحيز". وقد ورد التحييز والحيز في اللغة الشعرية عند السياب في قصيدته شناشيل ابنة الجلبي.

اللوحة الشعرية الأولى:

الحيز في هذه اللوحة يتجسد في اكثر من مقوم وفي اكثر من تركيبة كلامية.

- **شتاء القرية النضاج:**

نلقي في هذه النسيجة الكلامية ثلاث مقومات : شتاء يمثل الزمان، القرية تمثل المكان ، والنضاج يمثل الحال.

فالزمان هو فصل الشتاء يظرف الحدث ، والحدث يركض في الحيز.2، والحيز يتأثر بها يركض حوله في الجو ، فهناك تسلسل حدثي يقابله سريان زمني فيقابله مظهر فعال للحيز ، فالزمن الشتائي هو الذي يتحكم في مسار الزمن بحيث يؤثر فيه الحيز والذي هو الأكثر نشاطا والاشد حيوية في النص .

---

1. عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 113
2. عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه – ص114

والقرية يتمحض للحيزية وكان في أصل موقعه من نسج الكلام بين الزمان والحال ويتوسطه بينهما على أنه المقوم الهادي الى سر العلاقة، فهو حيز يظفر فيه الشعراء والفنانون والمفكرون براحتهم في عرض ذكريات طفولتهم ، كما حدث ذلك مع الناص .

ويتم حيز القرية بطائفة من الخصائص الحيزية والتي تميزه عن حيز المدينة فالقرية نجد مجتمع صغير متماسك متعارف ومتضامن يكاد يكون أسرة واحدة ونظامها يقوم على التعاون والتراحم على عكس المدينة وعادة ما يكون فيها رجل واحد هو الأغنى و الأقنى وهو تتوجه اليه الرؤى والانظار يكاد أن يكون عمدة أو شيخ قبيلة وهذا الرجل في القصيدة هو الجلبي بقصره الفخم وبناته المترفات 1.

- **النضاج:** كشف النص عن تعامله مع الماء فهو يصف الشتاء هذه القرية بالتنضاج وشدة الطوبة ، فالناص جعل من القرية حيزا عائما في الماء .
- من خلال السحاب:

وفي هذه القطعة نجد حيزا واسعا كثيفا وضخما متحركا وهو حيز السحاب وهو حيز يرى بالعين ، وهناك أحيازا فرعية ضئيلة الحجم زئبقية الشكل

- تتجسد في " خلل " وهي مسالك هوائية تكون منافذ للنور وهي تشكل احيازا فرعية في طبقات السحاب العليا فيسرب منها نور الشمس.2
- **الغنى** :
- الغناء حدث يقوم على بث صوتي ولا يكون الا في حيز معلوم وهو القرية الجميلة الحالمة .3

---

1. عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري . ص116
2. المرجع نفسه – 117
3. المرجع ص 118

- **اللوحة الشعرية الثانية:**

يتخذ الحيز في هذه اللوحة تشكيلات تنسج وتضيف ، ونذكر منها ،

- **أغصانه النشوى:**

تشكل الاغصان شبكة الفروع التي يتألف منها هيكل الشجرة ، فالحيز هنا الأغصان فذكر على أساس الخضرة ووقارة الماء ، وهو حيز مجسد في هذه الأغصان

- **عيون الحور :**

العيون حيز جميل ، فهي وسيلة للإدراك والمعرفة، والغية منه تجميل النسج الشعري على أساس انه الحور هن نساء الجنة وهن موصوفات بالجمال الخارق . في قوله عز وجل :" حور مقصورات في الخيام" 01

يظل حيز العيون جميلا وقيما ونافعا فهو آداة للرؤية وسيلة للمعرفة

- **ظلال الجوسق:**

جاءت من مثول القصر وحضور الجوسق وهي حيز القصر ، فتظل مرتبطة بجمالية الضحك والغناء ، والحيز هنا يتدرج الى مرحلة التحييز بما امتدت اليه من تحييزات جميلة ومتراكبة ومتفاعلة .02

---

1. سورة الرحمان الآية 72 ص119
2. عبد المالك مرتاض – التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 120

المستوى الثالث

- التحليل بإجراءات المماثل والقرينة

-1 -

يمكن ان نقرأ اللوحة الشعرية الاولى من هذا النص قراءة بإجراء المماثل ، فنلاحظ أنه يتألف من لوحة مماثلة معنوية (وذلك على الرغم من أن هذا خالف المفهوم المماثل (الأيقونة) (i Cone) بدى الغربيين الذين لا يقيمونها الا على أساس الحواس الخمس ، بل على اساس حاسة البصر خاصة وتتجسد في :

- **وأذكر :**
- الذكرى هي الزمن الممتد امتدادا وهميا من الحاضر الى الماضي : حيث يمر الزمن في الذاكرة بسرعة تحيي لحظة من الماضي كانت محفوظة فيها. " وان هذا الامتداد المتمثل في سيرورة الزمن بفضل شريط الذاكرة الذي أداره الدماغ من وجهة ، ثم التوقف لدى حيز معلوم هو قرية كان الناص يحب فيها فتاة من وجهة أخراة".1 لهما يتجسد فيه مماثل ادراكي يستحضر عالما آخر معقدا. بكل مافيه من شخصيات ومظاهر جمالية ، لتستحضر هذه المظاهر بصورة جديدة في شريط الذاكرة .
- " فاستحضار هذه الذكريات عند طريق مقوم " واذكر " .هو صورة مماثلة ادراكية لشيء كان قد وقع بنفسه، قديما، فهو يشاكه دلالة الصدى على الصوت والدم على الجرح ..... وق ان شئت : ان مقوم " وأكر " سمة حاضرة ، يماثلها شيء مثلها غائب :فكأن" وأذكر " صورة ادراكية حاضرة لما هو غائب منها ، حذو النعل بالنعل."2.

---

1. عبد المالك مرتاض – التحليل السيميائي للخطاب الشعري ، دار الكتاب العربي – الجزائر – للطباعة والنشر ، أفريل 2001 ، ص 150
2. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

- **طفلا:**
- مادام المماثل تمثل وجود شيء حاضر يدل على شيء غائب لكنه لم يذكر ، فان وجود الطفل يدل على وجود صورة " أخراة" مماثلة هي أبيه حيث قيل قديما:

" ومن ينسا به أباه فما ظلم "

فالصورة المماثلة المتجسدة في الطفال ، هي صورة حاضرة لصورة غائبة بوالديه الذين نجلاه، فالشبه والوراثيات الجسدية والمعنوية . ولأنه لا طفل بدون أب يمكن ان تصرف بهذا المقوم الى معنى القرينة. " والانزلاق بهذا المقوم نحو الدلالة السببية يقضي بنا الى تلمس القرينة وتمثلها، ونقول حينئذ . وذلك قياسا على قوله الشهير ، حول التطبيقات على ذه الاجراءات السيميائية : " لا دخان بدون نار" : " لا ولد بدون أب ".1

وتلاحظ هنا ان الصورة القائمة على اشتراك السنة الحاضرة بالغائبة ، يأخذنا الى تصور المماثل البصري .

1- عبد المالك مرتاض : التحليل السيميائي للخطاب الشعري ، ص151

السحاب :

- يشابه السحاب الدخان ، فهو مثله لا يمكن أن يكون الا بعلة سواء كانت غائبة أو حاضرة ، فالسحاب ينشأ عن جملة من المعطيات كالاضطرابات الجوية التغيرات الفيزيائية في المناخ . " وهنا ايضا يمكن أن تتصور المماثلة اذا راعينا ان السحاب سمة حاضرة تتمثل سمة غائبة .، بيد أن أصل هذا الغائب يختلف عن فرعه : أي ليس هناك أي صورة غائبة "1. مطابقة للصورة الحاضرة ، مما يجعل المقوم يفتقد عنصر الشبه . وهو أمر ينزلق به الى سيرته الاولى .وهي القرينة (Indice) القائمة على التماس السببية بين السمة (le signe) الحاضرة ، والسمة الغائبة "2.

---

1. عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ، ص 151
2. المرجع نفسه ، 152

تتوقف هذه اللوحة الشعرية لدى ثلاثة مقومات قرينية ، مفاتيح، حيث لم تستطع تبيين أي مظهر مماثل صريح وهي :

يضحك او يغني:

- نلاحظ ان الضحك في العادة أي في تقصي سير العقلاء والنبهاء من الناس ، لا يكون الا سبب وجيه وهو السعادة . تتصرف الدلالة اللغوية للضحك الى التعبير عن السعادة والسرور . فيتهلل لها الوجه، فيرسل صوتا دالا على تلك الحالة، اذا يمكن ان نجد هنا أن الضحك يمثل السعادة ، فيقوم النمط هو القريني على البصرية باعتبار الملامح التي تتشكل عند الضحك، كما يقوم ايضا على السمة السمعية حيث يمكنك أن تسمع صوت الضحكة دون أن تكون مضطر لرؤية من أصدرها.
- " فماهية القرينة في أصل الضحك تنهض على بث الصوت مخصوص، واستقبالها يتم اما بالبصر واما بالسمع . واما بهما جميعا ، فهي سمة بسيطة ارسالا . مركبة استقبالا . والذي يزيد سمة الضحك دلالة على سببية السعادة والسرور، اقترانه في هذا النص بسمة الغناء."1.
- والغناء معلول أيضا حيث يعب هن حالة من السعادة والاغتباط ، حيث ان سياق النص لا يرمي الا المغني المحترف، ولكن الى الدلالة على حالة من السرور .اذا لا يمكن ان يكون الترنم والغناء. الا اذا كانت وراءه حالة من الاغتباط. فيكون الغناء قرينة لتلك الحالة السعيدة. ومنها القرينة : سمعية حيث لا يمكن للغناء الا أن يسمع .
- " وبغض الطرف عن طبيعة هاتين القرينتين المتماثلتين في طبيعة الغناء و الضحك. وهما السمعية والبصرية ، فانهما ترتكضان معا في سياق حال من السرور يجسدها النص ."2.

---

1. عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 155
2. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

الجوسق:

ورد هذ المفهوم في النصوص العربية القديمة بمعنيين اما الحصن أو القصر. فاذا أخذناه بمعنى الحصن يكون دالا على القوة و النفوذ والسلطان، اما اذا اعتبرناه بمعنى القصر فأصبح دالا على المال والجاه . وبما أن مقوم الجوسق جاء مرتبط بالجلبي صاحب القصر ، " فانه ينصرف الى قرينته الحال الثانية، فالجوسق اذن ، كان وجوده قائما بفعل ثراء عريض اكتسبه هذا الرجل، أو ورثه، فبنى الجوسق ليقظه واهله وخدمه، فلا يكون جوسق الا ويكون وراءه ثراء عريض ، اذا ".1 و تأتي طبيع القرينة هنا بصرية محضة.

اللعب:

أتى اللعب من خلال النص مرتبطا بزمان ومكان معا: فالزمان تجسد في أيام الصبا أما المكان فهو الغابة. وارتباط اللعب بهذين القطبين دليل غلى أنه كان يراد به العبث ، ولكن هناك علل لهذا العبث، وأبسط هذه العلل ورودا، هو الفراغ والغنا والترف، حيث أن الأطفال الفقراء ، لا يفرغون للهو واللعب، وكذلك نلقي اللعب ، في هذا المقوم وانطلاقا من دلالته السياقية، يعني الراغ والثراء والترف، فعبر النص عن ذلك بمقوم "اللعب"..2

1- عبد المالك مرتاض ن التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 156

2- المرجع نفسه، ص157

ونصادف في هذه اللوحة الشعرية مماثلا (i come) صوتيا واحدا . وطائفة من القرائن ويتجسد المماثل في قوله:

- **الظلال:**

ينشا الظل أساسا على جملة من العوامل حيث يقوم جسم ما كجذع شجرة أو جدارا أو انسان بالميول الى اشعة الضوء والمكان الذي يستقبلها حيث يقوم بامتصاص أشعة المصدر المضيء ،وحين نقول الظل يتبادل الى أذهاننا جملة من المعطيات ، كأن يكون الزمن نهارا حيث جرت العادة أن تكون الشمس هي علة الظل، وأن يكون جسم يقف بين مصدر الضوء ومنطقة الظل .

- واذا قمنا بالرجوع الى التعريف الأساسي للظل ، ويتمثل في انعدام القابلية للشفافة في الجسم الواقع بين الظل و الضوء . نجد أن الظل معلول لعلة لم تذكر وهي الشمس ، اذ لا ظل الا بالشمس ، حيث نلاحظ أنه عند اختفاء الشمس مثلا عند حلول الظلام، او اطباق السحاب الكثيف ، يغيب الظل معها ، فكأن ظل قرينة للشمس.

ولكن الدلالة السيميائية لا يتوقف عند هذا الوصف فقط حيث يمثل الظل في اللغة الشعرية العربية، مدرجا لدلالة على الترف والبذخ، حيث لا يتعرض للعمل تحت الشمس المحرقة الا الفقراء في حين يوفر الأغنياء كل الوسائل التي تقيهم من الشمس كالقصور والحدائق و الأشجار التي يستظلون تحتها.

" وبغض ذلك يجاوز هذا المقوم دلالته المألوفة الى دلالات أخريات يتصرفن الى وجود قصر فخم ، ممرد شامخ، كان الفقراء من الناس يحاولون الاستظلال بظله أو على الأقل يحدقون في ظلاله الوارفة تيمنا وتبركا، وازدلافا وتفاؤلا، عسى أن يكون لهم شيء من مثله....." نحدق في ظلال الجوسق"..1

---

1. عبد المالك مرتاض ن التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 161

- **وأشعلهن:**

ولكن بشيء لمثير من التوسع والتجاوز أيضا، حيث أن الاشعال للنار بالثقاب نفس أساس لم يكن ظاهر من قبل ، رغم أن الصورة كانت افتراضية فكأن النار المشتعلة من هذا المنظور في الثقاب أو الحطب او الغاز أو كل ما هو قابل للاشتعال .

اذن فالنار التي اشتعلت هي صورة للنار الكامنة في جوهر الثقوب، وعلى اساس هذه التماثل فسيكون حينها قائما اصطناع البصائر والسمع واللمس والشم ، فالنار ترى بالعين لكونها وسيلة انارة طبيعية أخذ بها في العصور السابقة ولها سمة بصرية خاصة اذن ، أما اذا اقتربت منها كثرا احرقتك، اما عنصر الشم هنا يأتي عن طريق عبقها بعد احتراق الخشب .

ومن هذه المنظورات لمقوم الاشعال (واشعلهن) يصبح هذا التماثل بدينا يقوم على أساس تعمل فيه أربع حواس كاملة.

" ويمكن أن نقرأ هذ المقوم (واشعلهن) على اساس سببي محض ، فعنده في علاقة بالثقاب ذا علاقة سببية فيكون الاشعال قرينة لحطب يشتعل اذا راعينا الا بعدية ، وقرينة لثقاب اذا راعينا الما قبلية ، وتتقلص هنا طبيعته فيتغذى بصريا قبل كل شيء آخر".1

1- عبد المالك مرتاض ن التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 159

- **النهر:**

النهر هو منقعر من الأرض تجري فيه المياه، وهو ماء معلول لعلة ماء آخر، حيث ينصر الى القرينة وبأول تأويلا مماثليا فيتخذ له طبيعة سمعية بصرية.

" فالقياس الى التأويل المماثلي يجوز أن نراعي النهر : وهو مجتمع من الماء النهر : وكذلك على اساس أنه سمعة حاضرة تستحضر سمة غائبة مماثلة ، وهي مادة الماء ايضا ".1 حيث لا يتشكل الماء الا من امطار غزيرة سقطت في منطقة مهيئة لتشكيل هذا النهر، أو من انفجار منابع أو شلالات ، فنلاحظ أن الماء الثاني وهو النهر أتى متشكلا من الماء الاول وهي الاسباب التي ذكرنها.

" على حين ان الظهر القريني في النهر يكمن في انه معلول لعلة الأمطار ، أو المدافع والمنابع، أو الشلالات ، أو كل الروافد التي يمكن ان ترفده، فلا نهر الا بمياه تأتي اليه من بعيد أو قريب لكي يزدخر بها فيجري ، فالسببية تجعل منه مظهرا قرينيا ، كما الشبه الضعيف قد يجعل منه مظهرا مماثليا".2

ويظهر أن ذكر جريان النهر في هذه اللغة الشعرية جاء مقصودا حيث اراد الشاعر أن يجمل هذه اللوحات كانه يود رسمها بريشته لا بلغته.

1- عبد المالك مرتاض ن التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 161

2- المرجع السابق ص 162.

- **البرق:**

هو شحنة ضوئية تحدث بسبب تفاعلات جوية : والذي يعنينا هو سببه حدوث انفجار ضوئه، وبناء على ما هو متآلف في العموم فان البرق شحنة ضوئية يحدثها انفجار ضوئي آخر يحدث بفعل عاصفة ما ، وهذا التصور يدفعنا الى أن البرق يجنح للماثل ، كما هو ثابت في القرينة . "فأما المماثلية فإنما تنهض فيه على تأويل الشبه الكهربائي : اذ هو شحنة من الضوء المنتشر ، يحدث بفعل شحنة اخراة مماثلة في الجو المركوم بالسحاب ..... وتنهض المماثلية في هذا المظهر على حاسة البصر وحدها".1

ونجد المظهر القريني في هذا التصور يتجسد في العلاقة السببية حيث اذا قرأنا مقوم البرق قراءة أخرى نجده قائما على معلولية البرق لعلة اللمعان الكهربائي الذي يظهر في سحاب العاصفة . " وببعض هذا تنتقل العلاقة من الشبيهة التي تقترب من درجة المماثلة ن والتي كنا التمسناها في القراءة الأولى ، الى السببية هنا .وفي الحالين الاثنين يكون النمط هو السيميائي بصريا محضا."2

---

1. عبد المالك مرتاض ن التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 163
2. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

- **لغيثها المدرار:**

هو ما يحمل قطرات من السحاب تعرضت لظروف جوية معينة ، حيث تربط الغيث بالسحاب ، فكأننا ربطنا السبب بالمسبب.

اذن فلاوجود للغيث الا اذا وجدت ظروف طبيعية تساعد على نزوله مثل السحاب المصحوب بالضغط الجوي المنخفض .

فنجد ان لا غيث بلا سحاب." والمظهر القريني يقوم على البصرية ، في هذا الكلام ، وربما اصطناع السمع أيضا".1

- تختلف سيميائية الغيث عن سيميائية المطر ،فهما لا يحملا نفس المفهوم ، ففي حين أن الغيث مظهر من مظاهر الخير والخصب ، والعطاء ، نجد أن المطر قد يكون مطر هلاك واغراق. ونلاحظ أن اللغة الشعرية هنا قد اصطنعت في هذا الكلام ، مقوم الغيث بقصدية سيميائية.

- **ارتعشت ذرى السعف:**

وهنا نجد أن الارتعاش يحمل دلالة سيميائية تعني هبوب الريح ولكن لم تذكر ، اذا لا يمكن حدوث ارتعاش السعف النخيل دون أن تهب الريح . لكن الناص قام بذكر النتائج ، مهملا للطلائع.وهذا شأن اللغة الشعرية الحديثة.

- ويعني هذا أن " هذه التركيبة الكلامية تنهض على مظهر قريني أساسه البصر والسمع جميعا." 2 والريح التي لم يتم ذكرها هي كانت العلة في ارعاش سعف النخل ، فلا ارتعاش للسعف بلا رياح عاصفة .

1- عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 164

2- المرجع نفسه .الصفحة نفسها.

خاتمة

خاتمـــــــة

تظل كتابات الدكتور عبد المال مرتاض رصيدا ومرجعيا أدبيا اتسمت به من سمات جعلتها محل اهتمام، وهذا م أكدته الرسائل الجامعية والأبحاث العلمية التي كتبت حول هذه الجهود في اطار النقد الأدبي المعاصر عامة والجزائري خاصة لأن تكون مشروعا نقديا عربيا.

وقد كشفنا من خلال هذا البحث عن ملامح النقد عند عبد المالك مرتاض والذي دعا اليه ممارسة وتنظيرا، وتوصلنا الى النتائج التالية:

- تأصيل المصطلحات النقدية في مشروعه النقدي (نقد النقد، الحيز ، البنوية ، التناص ، السمة ، التقويض)
- مقارنة للنصوص وفق مبدأ التحليل المستوياتي
- يزخر مشروعه النقد بجهاز المصطلحات ضخم ينهض على ما جاء يه التراث النقدي .
- التزام الصرامة في توظيفه المفاهيم والمصطلحات.

الملاحق

- الدكتور عبد المالك مرتاض من أكثر النقاد الجزائريين اهتماما بالمصطلح اللسانياتي، والأكثر تعبيرا ، والأكثر تعبيرا على وضعية المصطلح السيميائي . في الواقع المغاربي بوجه خاص والعربي بوجه عام.
- ولد عبد المالك مرتاض في 10 أكتوبر 1935 بقرية مجيعة في بلدة مسيردة بولاية تلمسان.أين نشأ و ترعرع. وحفظ القرآن الكريم في كتاب والده ، الذي كان فقيه القرية ، مما يسر له فرصة الاطلاع على كثير من الكتب التراثية القديمة حيث .قرأ المتون الشعرية، وللألفيات كألفية ابن مالك، وألفية . الأجرومية..... والى جانب ذلك كان يرعى الغنم مما أكسبه رحابة صدر وطول البال .
- سافر الدكتور الى فرنسا سنة 1953 لأجل العمل بها ، في معمل (الدستوري) المتخصص في صهر معدن التوتياء . بشمال فرنسا تحديدا. بعد أن شب بقريته التي تعلم فيها القواعد الأساسية . وكان له أن عاد اليها بعد ستة أشهر في سبتمبر 1954
- التي لم يلبث فيها الا أياما قلائل حتى شد الرحال الى مدينة قسنطينة ، اين التحق بمعهد العلامة عبد الحميد ابن باديس، وتتلمذ مدة 5 أشهر على يد نخبة من المفكرين

أنذاك أمثال: عبد الرحمان بن شيبان، احمد بن ذياب ، علي ساسي ، حتى أغلقته فرنسا وفي 1955 ذهب الى مدينة فاس بالمغرب قصد متابعة دراسته في جامعة القرويين.

لكنه اصيب بمرض السل فلم يدرسبها الا أسبوعا واحدا ، ثم عين استاذا في التعليم الابتدائي بمدينة أخفنير المغربية سنة 1960 أين نال شهادة الثانوية ليلتحق بجامعة الرباط التي تخرج منها سنة 1963 بشهادة الليسانس في الآداب ليعين استاذا بثانوية مولاي يوسف ، لكنه اعتذر ليعود الى الجزائر لعين مستشارا تربويا بوهران ، ثم استاذا بثانوية ابن باديس بوهران وظل بها حتى ستة 1970.

أكمل دراسته لينال شهادة الدكتوراه في 07/مارس/1970 وفي سبتمبر عين رئيسا لدائر اللغة العربية و آدابها ، وفي يونيو 1983 أحرز شهادة الدكتوراه دولة من جامعة السربون بباريس ، وفي 1986 رقي الى درجة بروفيسور تقلد الكثير من المناصب العلمية والثقافية اهمها : رئيس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين في 1975 ، ثم سنة 1980 نائب عميد جامعة وهران ، و مدير الثقافة والاعلام بالولاية في 1983 ، ورئيس المجلس العلمي لمعهد اللغة العربية وآدابها بالجمعة ، وعضو المجلس الاسلامي الأعلى ستة 1997 ليتربع على المجلس الأعلى اللغة العربية 1998 ألف الدكتور عبد المالك مرتاض العديد من المؤلفات التي عرفت بالغزارة الكمية والضخامة المعرفية ، وتنوعت هذه الدراسة لتشمل شيء الأجناس الأدبية كالرواية ، الشعر ، والكتب النقدية، وهذا ما جعله من أغزر الكتاب الجزائريين تأليفا و تنوعا. ومن بين هذه القائمة المفتوحة مجموعة من المؤلفات:

1. النص الأدبي من اين؟ الى اين؟ صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر في 1983
2. بنية الخطاب الشعري ، صدر عن دار الحداثة ببيروت سنة 1986 ثم اعيد نشره في 1991
3. شعرية القصيدة ، قصيدة القراءة ، صدر عن دار المنتخب العربي بيروت سنة 1994.

الملحق الأول

نظرية النص الأدبي صدر طبعتين الأولى في 2007، الطبعة الثانية في 2010 عن دار الهومة، الجزائر ، اضافة الأعمال الابداعية كراوية حيزية ، هي رواية نشرت مسلسلة بجريدة الشعب ، ورواية الخنازير صدرت عن المؤسسة الولائية للكتاب بالجزائر سنة 1986

- في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها) صدر 2010 عند دار الهومة ، الجزائر .
- التحليل السيميائي في الخطاب الشعري (تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي " صدر عن دار الكتاب العربي . الجزائر .

المصطلحات ، عربي	فرنسي
- السيميائية	semiologies
- السيميولوجيا	sèmiologie
- ايقونة	I cone
- السمة	Signe
- القرينة	Indice
- الحيز	espace
- مماثل	Analogie
- علامة	Marque
- البنوية	Structuralisne
- التناص	Intertextuality

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المعاجم:

1- ابراهيم أنس وآخرون – معجم الوسيط- دار الفكر-بيروت – مادة الصلح .

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد الشايب ، أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية ط 10 ، 1994 القاهرة .

2- أحمد مطلوب – في مصطلح النقدي (د- ط) منشورات المجمع العلمي – بغداد2002

3- أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات النقد العربي القديم ، مكتبة لبنان ناشرون بيروت ، ط1- 2001 .

04-حامد صادق قنيني ، مباحث في علم الدلالة والمصطلح ، ط 1 ، دار ابن الجوزي 1425 ه 2005

05- عبد المالك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب ، الشعري " تحليل مستوياتي لقصيدة شناشبيل ابنة الحلبي " ، دار الكتاب العربي – الجزائر أفريل 2001 للطباعة والنشر .

06- عبد المالك مرتاض – شعرية القصيدة قصيدة القراءة تحليل مركب القصيدة " اثجان يمينة ط1 .

07- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، مجلة علم المعرفة العدد 240. المجلس الوطني للثقافة والفنون- الكويت

08- عبد المالك مرتاض ، نظرية النص الأدبي منشورات دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر سنة 2007 .

09- عبد المالك مرتاض في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس المعاصرة ورصد لنظريتها) دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر سنة 2002.

10- عمار ساسي ، المصطلح في لسان العرب (من ألية الفهم الى أداة الصناعة) ط1 ، عالم الكتب الحديثة ، اربد الأردن ، 1429ه 2009م .

11- محمد الذغموي ، نقد النقد ، مطبعة النجاح الجديدة – البيضاء-1999 .

12- محمد حسن عبد العزيز. المصطلح العلمي العربي المبادئ والأليات مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر : 2005

13- مولاي بوخاتم ، مصطلحات النقد السيمياوي (الاشكالية والأصول والامتداد ، (د. ط) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب

، دمشق ، 2005.

14--يوسف وغليسي اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ط 1 – منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون – الجزائر 1429 هـ 2008 م .

15- يوسف وغليسي النقد الجزائري المعاصر من الألسونية الى الألسنة ، الصندوق الوطني لترقية الفنون وتطويرها ، بدون طبعة

الفهرس

الفهرس

- إهداء .....

- المقدمة .....أ-ت

المدخل : النقد الجزائري ومراحله

1/ تعريف النقد 10

1-1 لغة 10

1-2 اصطلاحا 10

2/ نشأة النقد الجزائري 11-14

3/ مفهوم نقد النقد 15-16

الفصل التمهيدي : مفهوم المصطلح

1- تمهيد.....18

2- المفهوم اللغوي للمصطلح 19

3-المفهوم الاصطلاحي للمصطلح 20

4- علم المصطلح 21

الفصل الأول :التأصيل النظري والمصطلحي في مشروع مرتاض النقدي

1- الكتابة والقراءة 24-26

2- النقد والنقاد 26-31

3- نظرية التفويض.....32

4-مفهوم التحلسفي.....33-34
5- مفهوم النظرية.....35-36
6- النص إشتقاقا ومفهوما.....36-39
7- مفهوم الأدبية.....40
8- السيميائية وإشكالية المفهوم.....40-42
9- مفهوم السيميائية.....42
10- معظلة الإزدواجية.....42-43
11- السيميائية في الفكر العربي.....43-44
12- البنوية.....45-46
13- التناص.....47-48
14- الحيز.....49-50
15- المصطلحات السيميائية عند عبد المالك
مرتاض.....51
16- خلاصة الفصل.....52
الفصل الثاني :الممارسة النقدية عند عبد المالك مرتاض من خلال مؤلفه التحليل السيميائي للخطاب الشعري "تحليل مستويائي لقصيدة شناشيل إبنة الجلبي "
1-المنهج في كتاب " التحليل السيميائي للخطاب الشعري ".....55
2- دراسة قصيدة شناشيل إبنة الجلبي.....56
3-تأويلية الخطاب الشعري في القصيدة 57-58
4-نص القصيدة المحللة لبدر شاكر السياب 59-60
5- مستويات تحليل القصيدة 61

1/5 المستوى الأول : التشاكل والتباين 61-74

2/5 امستوى الثاني: الحيز والتحييز في اللغة الشعرية لدى السياب..... 75-77

3/5 المستوى الثالث: التحليل باجراءات المماثل والقرينة.....78-88

الخاتمة 89

الملاحق 91-94

1-الملحق الأول : السيرة الذاتية لعبد المالك مرتاض 91-93

2- جدول المصطلحات الواردة في البحث 94

قائمة المصادر والمراجع 96-97

الفهرس